كلية التربية
المجلة التربوية
***

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

دور المؤسسات التربوية في مواجهة الشائعات: رؤية استشرافية

إعداد
د/ إسماعيل خالد علي المكاوي
مدرس أصول التربية
كلية التربية بالدقهلية – جامعة الأزهر

DOI: 10.12816/EDUSOHAG. 2020.

المجلة التربوية. العدد الثامن السبعون . أكتوبر ٢٠٢٠م
Print:(ISSN 1687-2649) Online:(ISSN 2536-9091)

الملخص :

هدف البحث الحالي إلى التأصيل لظاهرة الشائعات وذلك من خلال التعرف على الإطار المفاهيمي للشائعات، وأهم التحديات المجتمعية المسببة لانتشارها، وآثارها على الفرد والمجتمع، وكذا التعرف على الدور المأمول لمؤسسات التربية في مواجهتها، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج الوصفي ، كما تم استخدام أسلوب السيناريوهات – كأحد أساليب الدراسات المستقبلية الاستشرافية–، لرسم خطوط عامة لمستقبل دور المؤسسات التربوية في مواجهة الشائعات في ظل الأوضاع المجتمعية المتغيرة، وقد تبنى البحث الحالي السيناريو الابتكاري بوصفه رؤية مستقبلية مواتية لمواجهة الشائعات أو الحد من خطورتها والتعامل الآمن معها.

الكلمات المفتاحية: الشائعات– التحديات المجتمعية– المؤسسات التربوية

Abstract:

The current research aimed at clarifying the phenomenon of "rumors" by identifying its conceptual framework, the most important societal challenges causing its spread, its effects on individual and society, as well as identifying the desired role of educational institutions in facing it. To achieve this goal, the descriptive method was used. Scenarios were used - as one of the styles of prospective future studies - to draw general principles for the future role of educational institutions in facing rumors in light of the changing societal conditions. The current research adopted the creative scenario as an appropriate outlook for facing rumors or limiting their risk and safe handling of them.

Keywords: Rumors - Societal challenges - Educational institutions.

مقدمة:

تعد الشائعة من أدهى أساليب التنكر والمداهمة، وهي أحد أسلحة الحرب النفسية والدعائية وأكثرها أهمية ودلالة، سواءً في وقت السلم أو الحرب، وترجع خطورتها إلى أن مستقبلي الشائعات والمساعدين في ترويجها ليسوا أعداءً، وإنما هم – عادة – مواطنون صالحون، استخفت الشائعات بعقولهم فأصبحوا أدوات ترديد ونشر لها.

وتستخدم الشائعة في الحرب النفسية بهدف التأثير في العقول وإذلال الإرادة، لأنها تقوم بالدور الفاعل في قتل إرادة وتحطيم معنويات العدو والحصول على استسلامه، وبذلك يكون إخضاع الدول بالوسائل النفسية أرخص بكثير من إخضاعها بقوة السلاح(القحطاني، ٢٠٠٤: ٢٩٢، ٢٩٣). وتروج الشائعات بصفة خاصة أثناء الحروب، وكذلك عندما تكون للأحداث أهمية في حياة الأفراد، أو عندما تكون الأخبار غامضة(حجاب، ٢٠٠٧: ٧٥). وفي حرب الشائعات لا يظهر العدو الحقيقي بصورة سافرة، ولا يكشف عن بغيته من إطلاق الشائعة، ولهذا يقع المواطنون الأبرياء فريسة لها(عابدين، ٢٠٠٤: ٥٠).

والشائعة حجر عثرة لا يستهان به، فهذه الأخبار التي لا تعدو أن تكون مجرد كلمات ، كم من أمة دمرتها، وجيوش خذلتها، وجماعات فرقتها، وأفراد أقلقتها، وأسر فككتها، حطمت عظماء، ولوثت أبرياء، وشتتت أصدقاء، وقطعت وشائج، وتسببت في جرائم(النجار، ٢٠١٤: ٨٣). كما أنها تمهد الطريق للأعداء والمتربصين بالأمة والبلاد لإضعافها وتدميرها(سعد، ٢٠٠٦: ١٨٠).

ولم تعد الشائعات مجرد أخبار كاذبة أو معلومات مزيفة يلقيها شخص ما بقصد الفكاهة أو التضليل أو البلبلة، بل أصبحت أكثر من ذلك، حيث يقف خلفها مؤسسات متخصصة، ووسائل إعلام احترفت استثمار التقنية والتلاعب بالمعلومات وتقديمها بهدف إضعاف الجبهة الداخلية في أية دولة(عبد الهادي، ٢٠١٧: ١٢١). وتعمل الشائعات على تعطيل حركة العمل والإنتاج، وتضر بمصلحة الفرد والمجتمع ، وتبث روح الفرقة والشقاق والإحباط بين أبنائه، لذا تسعى الدول جاهدة لمواجهتها(الخشت، ٢٠٠٨: ٥٣).

وعلى الإنسان الواعي أن يتحقق مما يسمع ومدى صحته، ويعي الهدف من إطلاق الشائعة، وذلك بالرجوع إلى العقل، فإذا كانت الشائعة – مهما تعددت أنواعها– لا تخدم سوى الأعداء الظاهرين أو المستترين، فمن الواجب التصدي لها ونبذها ومقاومتها ومنع انتشارها

بكل الوسائل الممكنة، خاصة وأن العالم اليوم قرية صغيرة ، يشيع فيها الخبر بسرعة الهواء ، ولأن جهة الخبر غير الجهة المعنية به يسمح المروجون لأنفسهم بأن يزيدوا ما يشاؤون، لأنهم لا يملكون الانتماء للجهة المشاع عنها الخبر حتى يتحروا فيه أو يتثبتوا منه، ويهمهم هنا الإثارة والإساءة إلى الجهة المشاع عنها الخبر(هيئة التحرير، ٢٠٠٠: ١١، ١٢).

والإنسان بطبعه– سواءً كان متعلماً أو مثقفاً أو كان غير متعلم وغير مثقف– فإن عقله الباطن ووجدانه وطرق تنشئته وتربيته تلعب دوراً كبيراً في إمكانية تصديقه للشائعة؛ فطريقة التربية التي تلقاها الفرد داخل أسرته ، ومستواه التعليمي والثقافي على جانب كبير من الأهمية في جعل الفرد هاضماً للشائعة أو داحضاً لها(مصنوعة، ٢٠١٤: ١٨).

ودائماً الوقاية خير من العلاج، وخير وسيلة لمقاومة الشائعة على مستوى الدولة هي تحصين شعب تلك الدولة عن طريق تدعيم إيمانه بوطنه وأهدافه، بل يجب أن يكون ذلك بين كل الشعوب ، كما يجب توعية الجماهير ، وإيقاظ الضمائر، وهي مسئولية تقع على عاتق الجامعات والإعلام بالتعاون والتضامن والتنسيق مع جهات أخرى فاعلة في مجالات التوجيه والإرشاد(هيئة التحرير، ٢٠٠٠: ١٥).

ويلعب التعليم دوراً مهماً وحيوياً في مواجهة الشائعات وتنمية الوعي بخطورتها، باعتباره نوعاً من أنواع الدعاية يستهدف مصلحة المجتمع وخير المواطنين، كما يستهدف خلق المواطن الصالح الذي يساهم بعمله وعقله في رقي المجتمع ومحاربة السلوكيات التي تعوق عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية(عبد اللطيف، وعبد المطلب، ١٩٨٦: ٥٠).

وقد تناولت العديد من الدراسات ظاهرة الشائعات من عدة جوانب؛

فقد أجرى (عبد اللطيف، وعبد المطلب ١٩٨٦): دراسة استهدفت التعرف على بعض الشائعات السائدة في المجتمع المصري في المجالات العسكرية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والصحية ومدى تقبل الشائعة وانتشارها بين المتعلمين وغير المتعلمين من الذكور والإناث، ودور التربية في مواجهة الشائعات وتنمية الوعي القومي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ومنهج المسح الاجتماعي واستبانة طبقت على عينة من حملة المؤهلات العليا والمتوسطة والعاملين بكليتي التربية بقنا وأسوان وبعض المدارس الإعدادية والثانوية بها، وبلغ عدد أفراد العينة (٣٤٤) فرداً، وأكدت نتائجها انتشار الشائعات في المجالات المختلفة: السياسية، والعسكرية، والاقتصادية، والاجتماعية والصحية على

التوالي وبين المؤهلات العليا، فالمتوسطة، والعمال من الذكور على الترتيب، أي أن انتشار الشائعات بين المتعلمين أكثر من انتشارها بين غير المتعلمين، وإن كان تقبل غير المتعلمين لها أشد. كما أكدت النتائج أن دور التربية الرسمية محدود في مواجهة الشائعات، وأن دور المؤسسات غير الرسمية كالأسرة، والإذاعة، والصحف، والمجلات، أكثر فعالية ووضوحاً من دور مؤسسات التربية الرسمية في هذا المجال.

كما استهدفت دراسة (الحربي ١٩٩١م): الكشف عن العلاقة بين تصديق وترديد الشائعات وبعض متغيرات الشخصية كالذكاء، والقلق والمستوى التعليمي لدى عينة من طلاب مدينة الطائف، وتكونت العينة من ٤٠٠ طالب من كلية التربية والمدارس الليلية المتوسطة بالطائف، وتبين من النتائج أن هناك علاقة ارتباط سلبية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء وتصديق وترديد الشائعات ، بمعنى أنه كلما زاد الذكاء قل تصديق وترديد الشائعات، كذلك هناك علاقة ارتباط موجب دال إحصائياً بين القلق وتصديق الشائعات.

وأجرى (عقيل ٢٠٠٨م): دراسة لإيضاح مفهوم الشائعات، وبيان أضرارها على المجتمع، والتعرف على درجة إدراك معلم التربية الإسلامية لأهداف وأخطار الشائعات، ومدى إسهام صفاته ووظائفه في مواجهة الشائعات، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وطبقت على عينة من مشرفي التربية الإسلامية بإدارة تعليم العاصمة المقدسة، وجميع مديري مدارس التعليم الثانوي العام بمكة المكرمة، وتوصلت إلى أن إدراك معلم التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية للشائعات من حيث المفهوم والأهداف والأخطار كانت بدرجة كبيرة، وكذا إسهام صفات ووظائف معلم التربية الإسلامية في مواجهة الشائعات بدرجة كبيرة.

كما أجرى (محمود ٢٠٠٨م): دراسة تناولت مفهوم الشائعة وأنواعها، والأسباب التي تؤدي إلى نشرها في المجتمع ، ثم تناولت الدراسة المنهج الإسلامي في حماية المجتمع من الشائعات ومن جوانبه: تربية الإنسان على تقوى الله، والتحذير من الشائعات، والتفكير فيما يقال وتحليله، والاعتماد على المنطق والبرهان في تصديق أو رفض ما يقال، والرجوع للمصادر الأصلية لأخذ الأخبار منها، وعقاب مروجي الشائعات.

وهدفت دراسة (المصباحي ٢٠٠٨م): إلى بيان مدى تأثير الشائعات وخطورتها، والتعرف على هذه الظاهرة في ضوء الكتاب والسنة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى أن الشائعة أصبحت عملاً منظماً مدروساً يخطط لها متخصصون،

وأنها تنتقل عبر الاتصال الشخصي، وعبر وسائل الإعلام المختلفة، وأن الشائعة تؤثر على الدعوة وتشوه معالمها ورجالها، وتحد من انتشارها، وأن أهم سبل مواجهتها : العلم بخطرها وأهدافها، وفضح مصادرها ومروجيها، والتثبت من الأخبار، ورد الأمر إلى ذوي الاختصاص.

واستهدفت دراسة (اللقماني ٢٠٠٩): التعرف على درجة إدراك مدير المدرسة الثانوية لمفهوم الشائعات، ودوره في مواجهتها، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت على عينة قوامها (٢٥) من مشرفي الإدارة المدرسية في مكاتب التربية والتعليم بمكة المكرمة. وتوصلت إلى أن درجة إدراك مدير المدرسة الثانوية لمفهوم الشائعات من حيث الأهداف والأخطار كانت بدرجة كبيرة، وأن إسهام مدير المدرسة بالمرحلة الثانوية في مواجهة الشائعات كانت بدرجة كبيرة.

بينما هدفت دراسة (الطيار ٢٠١٤): إلى رصد الشائعة في بعدها السيكولوجي وما ينتج عنها من آثار اجتماعية، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم تطبيق الاستبانة على عينة عددها (٦٤١) من طلاب الصف الثالث الثانوي بمدينة الرياض، وتوصلت إلى عدد من النتائج أبرزها: أن أهم الآثار الاجتماعية الناتجة عن انتشار الشائعات هي زعزعة الاستقرار والنيل من الأمن الاجتماعي، كما يدرك أفراد العينة مفهوم الشائعة بدرجة كبيرة، ومن أهم دوافع انتشارها: جذب الانتباه نحو قضية معينة والعدوان من قبل فئة معينة ضد أخرى، والفراغ والملل.

أما دراسة (الفقيه ٢٠١٦): استهدفت بيان دور وسائل الإعلام المختلفة في نشر الشائعة ومواجهتها، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي واستبانة طبقت على عينة عشوائية من مستخدمي الإنترنت بلغ عددهم (٢٠٠) مستخدم، وتوصلت إلى أن الشائعة قد ازداد خطرها في عصر تطور وسائل الإعلام وسهولة الاتصال، وأن انتشار الشائعات يؤدي إلى انهيار الدولة سياسياً واقتصادياً، وتعطيل الحياة في معظم القطاعات الإنتاجية، وأن الهدف من نشر الشائعة هو إثارة الفتن، وزعزعة الأمن والاستقرار في المجتمعات.

واستهدفت دراسة (Zheltukhina et al., 2016) تحديد دور الشائعات الإعلامية في المجتمع الحديث، وذلك بإجراء التحليل الاستقرائي والوصفي والمقارن والاستطلاعي، من خلال تحليل الشائعات في الخطاب الإعلامي باستخدام نظريات الاتصال عبر وسائل الإعلام الروسية، وأوضحت النتائج أن النقاد يخلقون الشائعات وينشرونها بأنفسهم، ويستخدمون

حججاً زائفة بدلاً من التعرض للشائعات المختلفة.

وبحثت دراسة (رابح ٢٠١٧): ظاهرة الإشاعة ومراحل تشكلها، وآليات انتشارها في شبكات التواصل الاجتماعي، كما تتضمن بعض الاجتهادات حول ضرورة تبني التفكير النقدي وكيف يمكن استثماره في الحد من الشائعات في هذه الفضاءات، وأوضحت الدراسة أن الطبيعة البشرية يغلب عليها الميل إلى نشر الشائعات وتداولها وترويجها، خاصة عندما نعيش وضعيات تتسم بعد اليقين، وهو ما يتطلب تربية الأفراد على التفكير النقدي، وتعميم أنظمة تكنولوجية واجتماعية لتدعيم هذا التفكير.

وأجرى (سلمان ٢٠١٧): دراسة استهدفت التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الشائعات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة ديالى، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وأداتي الاستبانة والمقابلة، وتكونت عينة الدراسة من (٣٥٢) مبحوثاً من أعضاء هيئة التدريس، وتوصلت إلى عدة نتائج منها: أن درجة نشر الشائعات على شبكات التواصل الاجتماعي جاءت متوسطة، وحازت شبكة الفيسبوك على المرتبة الأولى بين أكثر الشبكات نشراً للشائعات، وأن أكثرها شيوعاً هي الشائعة السياسية والاجتماعية.

بينما هدفت دراسة (شتلة ٢٠١٧م): إلى التعرف على الشائعات في مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في إحداث العنف والصراع السياسي بين الشباب الجامعي، واستخدمت الدراسة منهج المسح الإعلامي بالعينة واستبانة طبقت على عينة عمدية من طلاب الجامعات المصرية قوامها(٤٠٠) مفردة ، وتوصلت إلى أن أهم أوقات بروز الشائعات في المجتمع أثناء وجود عمليات إرهابية في المجتمع في المرتبة الأولى ، يليه أنها تبرز في وقت الثورات والأزمات.

أما دراسة (Dagli & Han, 2018): استهدفت تطوير مقاس (الشائعات التنظيمية)، بناءً على آراء المعلمين حول الشائعات التنظيمية، حيث تمت مراجعة الأدبيات وتنقيح بنود المقياس بناءً على آراء الخبراء في مجال العلوم التربوية والمعلمين، ثم تطبيق النموذج النهائي المكون من ٢٤ بنداً على عينة مكونة من ٣٢٢ معلماً في ٢٥ مدرسة ابتدائية في مدينة ديار بكر بتركيا، وأوضحت النتائج أن مقياس الشائعات التنظيمية هو مقياس صالح وموثوق لتقييم الشائعات التنظيمية في المدارس، ويتكون المقياس من ثلاثة أبعاد هي: الحصول على المعلومات، والتنشئة الاجتماعية، والتأثير الساخر.

واستهدفت دراسة (Sommariva et al., 2018) استكشاف مدى انتشار الشائعات الصحية عبر شبكات التواصل الاجتماعي (SNSS) ، وتم استخدام فيروس Zicka كدراسة حالة، واستخدمت الدراسة تحليل محتوى الأخبار المتعلقة بالفيروس عبر شبكات التواصل الاجتماعي، في الفترة من فبراير ٢٠١٦ وحتى يناير ٢٠١٧، وأوضحت النتائج أن الشائعات كانت أكثر من الأخبار الصحيحة بثلاثة أضعاف، وأن الشائعات الشعبية تصور فيروس (زيكا) كمؤامرة ضد الجمهور، وأنه منخفض المخاطر، وأنه يرتبط باستخدام المبيدات الحشرية، كما توصلت إلى أن الشائعات يمكن أن تعيق جهود الوقاية من المرض.

وهدفت دراسة (HİMMETOĞLU, et al., 2020) إلى فحص آراء مديري المدارس حول الشائعات ، والأسباب التي تجعل مديري المدارس يفضلون التواصل الرسمي أو غير الرسمي، وهي من الدراسات النوعية التي استخدمت نموذج فحص الظواهر ، حيث تهدف إلى فحص الظاهرة للكشف عن تصورات المشاركين من خلال تجاربهم، وتكونت عينة الدراسة من (١٥) مدير مدرسة بطريقة عشوائية، واستخدمت المقابلة شبة المقننة كوسيلة لجمع البيانات، وأوضحت نتائج الدراسة أن الشائعات أحد أشكال التواصل غير الرسمي، وأن مديري المدارس يفضلون التواصل غير الرسمي على التواصل الرسمي لاعتقادهم بأنه يزيد من النجاح، ويعزز الثقافة المدرسية، والمشاركة في اتخاذ القرارات، وبناء العلاقات الاجتماعية والثقة بين أعضاء المدرسة، كما أوضحت نتائجها أن الشائعات تتركز حول إدارة المدرسة والمعلمين ، والحقوق الشخصية، والطلاب، والقضايا السياسية، وأن للشائعات آثار سلبية وبعضها له آثار إيجابية.

وأوضحت دراسة (Hosni, A. et al., 2020) أن ظاهرة الإدمان على الإنترنت تؤدي إلى نشر المعلومات دون الاقتناع بموثوقيتها، علاوة على المواقع التي تسمح للمستخدمين بالحصول على أرباح مثل موقع يوتيوب، ولذلك فإن أصحاب هذه القنوات يسعون إلى الحصول على محتوى يوفر المزيد من المشاهدات، ومن ثم تزيد لديهم درجة إدمان الإنترنت ، وتؤكد نتائج التحليل النظري التأثير الكبير للأفراد المدمنين على الإنترنت لتضخيم تأثير الشائعات وسرعة انتشارها.

وأكدت دراسة (Lai, K. et al., 2020) أن وسائل التواصل الاجتماعي تجعل من الوصول إلى المعلومات أمراً سهلاً، إلا أنها تولد كميات غير مسبوقة من الشائعات التي يقع

الأفراد فريسة لها، وأن حرب الشائعات تستهدف الأشخاص الأكثر ضعفاً ، وتهدف هذه الدراسة إلى بحث العلاقة بين تصديق الشائعات الكاذبة المنتشرة على وسائل التواصل الاجتماعي وبعض سمات الشخصية، وأظهرت الارتباطات ومعامل الانحدار أن الأشخاص الذين يعانون من العصابية أكثر عرضة لتصديق الشائعات كما أن هناك علاقة ارتباط موجب بين تصديق الشائعات وبعض الخصائص الديمغرافية ، حيث تكون الإناث والفئات الأقل تعليماً أكثر عرضة للشائعات.

ويتضح من الدراسات السابقة أنها لم تهتم بتقديم رؤية استشرافية لدور المؤسسات التربوية في مواجهة الشائعات، فقد ركزت غالبية الدراسات السابقة على آثار الشائعات على الفرد والمجتمع في مختلف المجالات: الاجتماعية، والاقتصادية والسياسية، وكذا الكشف عن العلاقة بين تصديق الشائعات وبعض سمات الشخصية، ودور الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في مواجهة الشائعات. ودور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الشائعات الصحية، وتطوير مقياس للشائعات التنظيمية، والتركيز على دور المعلم خاصة في مواجهة الشائعات. بينما تركز الدراسة الحالية على دور المؤسسات التربوية في مواجهة الشائعات والتصدي لها، ومحاولة التوصل إلى رؤية استشرافية لمواجهتها.

مشكلة البحث:

شهدت مصر في الآونة الأخيرة انتشاراً لعدد كبير من الشائعات ، حيث أعلن الرئيس عبد الفتاح السيسي، في يوم الأحد الموافق ٢٢ يوليو ٢٠١٨م، عن مواجهة مصر في الثلاثة أشهر الماضية لـ (٢١ ألف شائعة)، وأن هذه الشائعات "تستهدف البلبلة والإحباط وعدم الاستقرار"، وفي هذا الإطار التقى رئيس الحكومة مع المتحدثين الرسميين والمستشارين الإعلاميين للوزارات، وكلفهم بضرورة مواجهة الشائعات – التي قال أنها "تبث بصورة شبه يومية" ، وأكد رئيس الحكومة على أن كثرة ترويج الشائعات يهدف إلى بث الإحباط، وخاصة في نفوس الشباب، كما أكدت الدكتورة (نعايم سعد زغلول، مديرة الإعلام ورصد الشائعات بمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء)، أن المركز رصد شائعات في منتهى الخطورة وتعامل معها ومنها: (تسريح ٢ مليون موظف من العاملين بالجهاز الإداري للدولة) و(إضافة مادة لرغيف الخبز للحد من الزيادة السكانية) و(إجراء حذف عشوائي للمواطنين من بطاقات التموين)(موقع مصراوي، ٢٣ يوليو، ٢٠١٨).

هذا وقد أكدت العديد من الدراسات مثل دراسة (Lai, K. et al., 2020) ودراسة (عبد اللطيف وعبد المطلب، ١٩٨٦) أن الفئات الأقل تعليمًا أكثر عرضة للشائعات، وأن تقبل غير المتعلمين لها أكبر، وأن دور مؤسسات التربية الرسمية محدود في مواجهة الشائعات. في الوقت الذي تكثر فيه الشائعات في أوساط الطلاب – وخاصة الشباب– لما يوجد لديهم من اندفاع عاطفي وراء الأحداث، والاهتمام بها أكثر من اللازم. كما أكدت دراسة (Afassinou, K. 2014) أنه كلما زاد عدد الأفراد المتعلمين داخل المجتمع ، كلما كان حجم الشائعات أصغر، وأن الحالة التعليمية للفرد تسهم بشكل كبير في انتشار الشائعات. وأن الميل لقبول الشائعة كمعلومات موثقة يختلف من فرد لأخر، وفقاً للخلفية الثقافية التي يمتلكها الأفراد، فالفرد المتعلم يطرح أسئلة معقولة وحجج منطقية من أجل تقييم الشائعة أو الحكم على صحتها، ولذلك يعد التعليم من العوامل التي تسهم في وقف انتشار الشائعات.

وفي هذا السياق أوصت دراسة (الحربي، ١٩٩١) بضرورة العمل على زيادة مستوى الوعي لدى أفراد المجتمع نحو خطورة الشائعات، وتنبيههم إلى ضرورة التصدي لها. كما أوصت دراسة (الطيار، ٢٠١٤) بضرورة نشر الوعي الديني ، وتعميق قيمة المسئولية في نفوس الشباب ، وتدريبهم على التعامل السليم مع الشائعات.

وإذا علمنا أن الشائعة لا تخاطب العقول بقدر ما تخاطب العواطف والمشاعر، ذلك أن العقول الواعية تملك الاستعداد الذاتي لجعل الشائعات عديمة التأثير في هذه الفئة، وبما أن الشائعة أصبحت أداة رئيسة من أدوات الحرب النفسية وتشكل تهديداً للأمن الوطني والاجتماعي، وتمثل تحدياً لأجهزة العدالة في الوطن العربي كله، لاسيما بين أوساط الشباب الذين يمثلون درع الوطن ومصدر أمنه، ومن ثم يتضح ضرورة العمل على اتخاذ نهج استباقي ووضع الاستراتيجيات والخطط للوقاية منها ومواجهتها، وتحديد الإمكانات المادية والفنية والبشرية اللازمة لتنفيذ هذه الخطط ومتابعتها، وتقويم النتائج، وتحديد الأطر المستقبلية للمواجهة، والتنسيق بين مختلف مؤسسات التربية وتحديد دور كل منها في الوقاية والمواجهة، لذا يحاول البحث الحالي توضيح الدور المأمول من المؤسسات التربوية في مواجهة الشائعات من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما دور المؤسسات التربوية في مواجهة الشائعات؟

ويتفرع منه مجموعة من الأسئلة الفرعية كما يلي:

١- ما الإطار المفاهيمي للشائعات؟

٢- ما الدور المأمول لمؤسسات التربية في مواجهة الشائعات؟

٣- ما السناريوهات المستقبلية البديلة لتفعيل دور المؤسسات التربوية في مواجهة الشائعات؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

- **التعرف على الإطار المفاهيمي للشائعات.**
- **التعرف على دور المؤسسات التربوية في مواجهة الشائعات.**
- **الوصول إلى سيناريو مستقبلي لتفعيل دور المؤسسات التربوية في مواجهة الشائعات (رؤية استشرافية).**

أهمية البحث:

تمثلت أهمية البحث الحالي في الآتي:

- **محاولة جذب انتباه الأفراد والمؤسسات التربوية والمجتمع إلى حتمية التصدي للشائعات والحد من مخاطرها.**
- **التطلع إلى وقاية المجتمع من الشائعات أو الحد من انتشارها، تلك الظاهرة التي تشتت تفكير الشباب ، وتزعزع انتماءهم الوطني، وتبث فيهم روح الإحباط ، لا سيما في ظل تعدد وتطور وسائل الاتصال والتواصل- وخاصة التواصل الاجتماعي- في الوقت الذي يتربص فيه أعداء الوطن بطلاب المدارس والجامعات، ويحاولون الإضرار بهم بكل الصور والأشكال، وأسهل الطرق للوصول إلى عاطفة الشباب هو نشر الشائعات والترويج لها ، واستغلال طاقة الشباب وحماسهم لتحقيق أهداف ومخططات تضر بهم وبمستقبل وطنهم.**
- **في ضوء تنامي ظاهرة الشائعات وتعدد وسائل انتشارها وسهولتها؛ من الهاتف المحمول، وبعض القنوات التليفزيونية والصحف الإلكترونية التي تبث الفتنة ليلاً ونهاراً، وهي تراهن على عاطفة الشباب واندفاعهم، من هنا كانت أهمية البحث الحالي لمحاولة**

استجلاء معالم هذه الظاهرة ، وتوضيح العوامل المجتمعية المؤدية لانتشاها، والدور المأمول لمؤسسات التربية في مواجهتها، وصولاً إلى سيناريو مقترح لتفعيل دور مؤسسات التربية في مواجهة الشائعات، وذلك في إطار تحمل مؤسسات المجتمع لمسؤولياتها بشكل عام، والتربوية بشكل خاص، والتأكيد على المسؤولية المشتركة لمؤسسات المجتمع كافة للحد من الشائعات ومواجهتها، والرفع من اهتمام الأفراد تجاه استقرار وأمن وطنهم، وهذا يتطلب قيام كل مؤسسة تربوية بدورها على أحسن وجه للمحافظة على أمن الوطن واستقراره.

- مساعدة المسؤولين في المجال التربوي على وضع الإجراءات اللازمة لتبني سياسات واستراتيجيات مواجهة الشائعات في كافة أنشطة المؤسسات التربوية.

منهجية البحث:

اتساقاً مع أهداف الدراسة الحالية ، فإنها تستند على منهجية مركبة من شقين:

الشق الأول: يستخدم البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي، وذلك بهدف وصف الظاهرة كما هي في الواقع، وتوضيح العوامل المجتمعية المسببة لها، وصولاً إلى الدور المأمول للمؤسسات التربوية في مواجهة الشائعات.

الشق الثاني: ويركز على منهج التحليل المستقبلي **Prospective Analysis** وهو منهج استشرافي تنبؤي اجتهادي منظم، ويسمى بالاستشراف، حيث يسهم في استشراف المستقبل بصياغة مجموعة من التنبؤات المشروطة (سيناريوهات) توضح المعالم الرئيسة لأوضاع المشكلة، وانطلاقاً من بعض الافتراضات الخاصة من استقراء للماضي وتصورات الحاضر وأثرها على المستقبل. كما أنه يسهم في استكشاف حجم التغيرات الأساسية الواجب حدوثها في القضية المجتمعية المدروسة حتى يتشكل مستقبلها على النحو المنشود ، ويطلق عليه المستقبل المنطقي. والسيناريوهات التي تعنيها الدراسة هي من النوع الاستكشافي الاستطلاعي **Exploratory** الذي ينطلق فيه كاتب السيناريو من المعطيات والاتجاهات العامة القائمة في محاولة لاستطلاع ما يمكن أن تؤدي إليه الأحداث المحتملة **Probable** أو الممكنة **Possible** من تطورات في المستقبل. ومن هنا فالاستشراف العلمي لا يتنبأ بالمستقبل فقط، ولكن يسهم في تقديم تصورات لبدائل مستقبلية حيث يمكن الاقتراب من البديل الأفضل (توفيق، وموسى، ٢٠٠٧: ١٢، ١٣). وفي ضوء هذا التوجه طرحت الدراسة

بناء ثلاث سيناريوهات مستقبلية محتملة لتفعيل دور المؤسسات التربوية في مواجهة الشائعات ، وهذه السيناريوهات هي: الامتدادي، والإصلاحي، والابتكاري.

حدود البحث:

اقتصر البحث الحالي على دور بعض مؤسسات التربية النظامية (المدرسة- الجامعة) واللانظامية (الأسرة- المسجد- وسائل الإعلام) في مواجهة ظاهرة الشائعات نظراً لتعدد هذه المؤسسات وتنوعها.

مصطلحات البحث:

الدور Role:

هو جملة الأفعال والواجبات التي يتوقعها المجتمع من هيئاته وأفراده ممن يشغلون أوضاعاً اجتماعية في مواقف معينة (نجم،٢٠١٣: ٢٤٦).

ويقصد بالدور في هذا البحث : مجموعة الأنشطة والسياسات والفعاليات التي تقوم بها المؤسسات التربوية في مواجهة ظاهرة الشائعات.

الشائعة Rumor:

تعرف الشائعة بأنها: قصة خبرية مختلقة أو محرفة أو مأوّلة، مع التركيز على الطابع الشفهي ، فهي نبأ أو حدث مجرد من أية قيمية يقينية، ينتقل من شخص لآخر بهدف زعزعة الرأي العام وتجميده، وهي من الأساليب التي تستخدم في الدعاية والحرب النفسية، فهي عبارة عن أقوال وأخبار يختلقها البعض لتحقيق أهداف سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، ويتناقلها الناس بحسن نية في أغلب الأحيان(زياد، ٢٠١٠: ٢٢١).

ويمكن تعريف الشائعة إجرائياً بأنها: أخبار غير موثوقة المصدر، سريعة الانتشار والتداول، لاسيما في أوساط الشباب من طلاب المدارس والجامعات، ولها أدواتها ووسائطها، وتتعلق بأفراد المجتمع ومؤسساته: السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والصحية، وتهدف إلى إثارة البلبلة والفوضى، وإضعاف ثقة الشباب بأنفسهم وبمجتمعاتهم، وخفض الروح المعنوية لديهم.

رؤية استشرافية:

يعرف استشراف المستقبل بأنه" اجتهاد علمي منظم يهدف إلى صياغة مجموعة من التوقعات المشروطة أو السيناريوهات التي تشمل المعالم الرئيسة لمجتمع ما. فالاستشراف منهج لا يسعى إلى التنبؤ بالمستقبل أو التخطيط له، بل يقوم بإجراء مجموعة من التنبؤات المشروطة أو المشاهد "السيناريوهات" التي تفترض الواقع تارة والمأمول تارة أخرى مهما كانت طبيعة الصور المأمول فيها، دون أن تنتهي إلى قرار بتحقيق أي من هذه الصور. فهذا أمر يدخل في حيز التخطيط(العيسوي، ١٩٩٨: ٢٢).

والاستشراف في محتواه العلمي هو مهارة علمية تنطوي على استقراء التوجهات العامة في حياة البشر، تلك التي تؤثر – بطريقة أو بأخرى – في مسارات الأفراد والمجتمعات(أبو النصر، ٢٠١١: ١٥).

والاستشراف عبارة عن اجتهاد علمي منظم، يرمي إلى صياغة مجموعة من التنبؤات المشروطة التي تشمل المعالم الأساسية لأوضاع مجتمع ما أو مجموعة من المجتمعات عبر مدة زمنية معينة، وذلك عن طريق التركيز على المتغيرات التي يمكن تغييرها بواسطة إصدار القرارات(سعداوي، ٢٠١٦: ١٢).

ويقصد بالرؤية الاستشرافية في هذا البحث: خطوات وإجراءات يتم اتخاذها وتوفير الإمكانات اللازمة لتحقيقها مسبقاً، لاضطلاع المؤسسات التربوية النظامية (المدرسة والجامعة) واللانظامية (الأسرة– المسجد – وسائل الإعلام) بدورها المأمول في مواجهة الشائعات أو الحد منها.

خطوات البحث:

تمت معالجة هذا الموضوع وفقاً للمحاور التالية:

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للشائعة.

المحور الثاني: الدور المأمول من المؤسسات التربوية في مواجهة الشائعات.

المحور الثالث: سيناريوهات مستقبلية بديلة لتفعيل دور المؤسسات التربوية في مواجهة الشائعات.

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للشائعة :

يهدف هذا المحور إلى توضيح ماهية الشائعات، وخصائصها، وأنواعها، والأسباب المجتمعية المسببة لها، وآثارها على الفرد والمجتمع، ولهذا تم تناوله على النحو التالي:

أولاً: الشائعة (المفهوم والخصائص والأنواع) :

١- مفهوم الشائعة :

الشائعة لغة: ش ي ع – (شاع) الخبر يشيع (شيوعة) ذاع. وسهم (مشاع) و(شائع) أي غير مقسوم. و(أشاع) الخبر أذاعه"(الرازي، ١٩٨٦: ١٤٨). وفي المعجم الوجيز، شاع الشيء- شعاً: تفرق وانتشر، أشعت الشمس: نشرت شعاعها، الشعاع : المتفرق المنتشر، يقال: ذهبت نفسه أو قلبه شعاعاً: تفرقت هممها وآراؤها فلا تتجه لأمر جزم. وذهبوا شعاعاً: متفرقين(مجمع اللغة العربية، ١٩٨٩: ٣٤٥).

والشاع: الشائع، شاع يشيع ، شيوعاً وشيعاناً ومشاعاً فهو شائع، شاع بالشيء: أذاعه، الشائع أن : الذائع والمعروف والمتعارف عليه أن، وشاع الحديث: ذاع، فشا وانتشر بين الناس وأصبح معلوماً للجميع: شاع السر- ذكره في الناس" إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ...١٩ (النور)، وكل سر جاوز الاثنين شاع، وشع الضوء : تفرق وانتشر، شع النجم: أرسل ضوؤه (قاموس المعاني، مادة شاع: ٩-٦-٢٠١٨).

واصطلاحاً: الشائعات جمع شائعة، وهي بث خبر مشكوك في صحته بدون دليل أو مصدر، ويتعذر التحقق منه، ويتعلق بموضوعات لها أهمية لدى الموجهة إليهم، ويؤدي تصديقهم أو نشرهم له إلى إضعاف روحهم المعنوية، وقد يكون المصدر الذي قام بنشره من داخل البلاد أو من خارجها(الرحيلي، ٢٠١٧: ٧٥٠).

وتعرف الشائعة بأنها: روايات لمعلومات غير محققة، وذات صلة وثيقة بموضوع معين، وتنشأ في سياق الغموض أو الخطر أو التهديد المحتمل، والتي تساعد الناس على فهم المخاطر وإدارتها(ديفونزو، وبوردیا، والبهنسي، ٢٠٠٨: ٢٦).

والشائعة هي: مقترح للتصديق لأخبار تم نشرها دون التحقق رسمياً من مصدرها، وتنتقل عادة من شخص لآخر عن طريق الكلمة الشفهية دون معايير آمنة على صحتها(Schmid et al., 2017: 32).

وهي عبارة عن معلومات أو أفكار غامضة وغير مؤكدة المصدر ، لا تحمل أدلة واقعية على صدقها، يتناقلها الناس بوسائط مختلفة وجهاً لوجه، أو عبر وسائل الإعلام والاتصال المختلفة، حول أشخاص أو أحداث مهمة في المجتمع، وتنتشر بسرعة مذهلة في حالات الأزمات والحروب النفسية، وتهدف إلى التأثير وإثارة البلبلة في الرأي العام المحلي لتحقيق أهداف محددة(الأزرق، ٢٠١٦: ١٤٩).

كما عرفها ألبورت **Allport** وبوستمان **Postman** بأنها: "افتراض يرتبط بالأحداث القائمة ، يراد أن يصبح موضع تصديق العامة، بحيث يتم ترويجه من شخص إلى آخر مشافهة في العادة، ومن دون أن تتوافر أي أدلة ملموسة لإثبات صحته"، أما كناب **Knapp** فيرى في الشائعة "تصريحاً يطلق لتصدقه العامة، ويرتبط بأحداث الساعة، وينتشر دون التحقق رسمياً من صحته"، كذلك يرى بيترسون **Peterson** وجيست **Gist** أن الشائعة "قصة أو شرح غير مثبت من شخص إلى آخر، ويتعلق بموضوع أو حدث أو سؤال يثير اهتمام العامة(كابفيرير، ٢٠٠٧: ١٤، ١٥).

والشائعة خبر مثير أو صفة عجيبة، أو حدث غريب، أو نبوءة مدهشة، تنتشر أصداؤها في الناس، ولا يجمعها إلا جهالة المصدر، مع ما فيها من غرابة وإثارة. وبين أوساط المكائد السياسية أو الحرب النفسية أو المنافسة التجارية أو لفت الأنظار أو حتى مجرد الفكاهة والتندر– تنمو الشائعات وتتضخم وتترسخ في ثقافة المجتمع تارة أو تموت بعد فترة تارة أخرى(النجار، ٢٠١٤: ٨٢).

وهي نشر أخبار مشكوك في صحتها ، يقوم بها مصدر ، وتتعلق بكافة نواحي الحياة المختلفة، ولابد أن يكون لها موضوع ذو أهمية وغموض لدى الأفراد القابلين لتصديقها والمتفاعلين معها حتى تنتشر في المجتمع، وهي ذات سمات وخصائص متعددة، وتتضمن عناصر معينة يتم من خلالهم ترويجها ونقلها، لأسباب وأهداف يسعى إلى تحقيقها، وتعرف أيضاً الشائعة بالرواية المصطنعة عن أفراد مسئولين يتم تداولها شفهياً بأي وسيلة دون الرمز لمصدرها أو ما يدل على صحتها ، وتتعرض دائما للتحريف والزيادة(عصام الدين محمد، ٢٠١٤: ١٣٤).

والشائعة هي(مختار، ٢٠١١: ٨٢، ٨٣):

- **النبأ الهادف الذي يكون مصدره مجهولاً، وهي سريعة الانتشار، ذات طابع استفزازي أو هادئ حسب طبيعة ذلك النبأ.**
- **كل قضية أو عبارة مقدمة للتصديق، تتناقل من شخص لآخر دون أن تكون لها معايير أكيدة للصدق.**
- **هي اصطلاح يطلق على رأي موضوعي معين كي يؤمن به من يسمعه ، وهي تنتقل عادة من شخص إلى آخر عن طريق الكلمة الشفهية، دون أن يتطلب ذلك مستوى من البرهان أو الدليل.**
- **بث خبر من مصدر ما في ظرف معين، ولهدف ما يبتغيه المصدر، دون علم الآخرين، وانتشار هذا الخبر بين أفراد مجموعة معينة".**

كما ظهر تعريف للشائعة في مطلع التسعينيات من القرن العشرين، يراعي التطور في تكنولوجيا الاتصال ودورها في انتشار الشائعات، وهو أن الشائعة: قدر محدود من المعلومات التي تهم مجموعة من الناس، وهي تشبه الأخبار، غير أنه لا يمكن التثبت من دقتها، وقد تتضمن بعض الحقائق ، وقد تنتشر بالكلمة المنطوقة، أو الفاكس، أو البريد الإلكتروني، أو الموبايل، وغالباً ما يتم تقديمها للآخرين بعبارة "لقد سمعت(زياد، ٢٠١٠: ٢٢٢).

وتختصر ظاهرة الشائعات في كلمات وجمل وجيزة بين أفراد المجتمع، والتي تكون في أغلبها عامية، إذ لا تعيق الجاهل في فهمها والمتعلم في سردها، فتبقى محفوظة في ذاكرة مختلف شرائح المجتمع، وتكتسي طابع المرونة اللفظية، فنحن أينما ذهبنا، وحيثما نظرنا، وكيفما بحثنا وتبصرنا نجد أنفسنا في مواجهة الأخبار والمعلومات، ذلك أن الأفراد في خلال سيرورتهم الحياتية يسعون جاهدين لملء هذه الحياة وإعطائها معنى من خلال الخبر أو الاستخبار عن القديم والجديد، عن الجيد والرديء، عن الماضي والحاضر، عن المرأة والرجل، عن الجماعة الصغيرة وعن الأمة أو الوطن، والشائعة ظاهرة تتفاعل بداخلها عدة أطر اجتماعية وثقافية، ذلك أن الثقافة الاجتماعية هي التي تشكل إلى حد بعيد- أنماط الاستجابات والتصرفات والسلوكات عند الأفراد(مصنوعة، ٢٠١٤: ١٧).

والشائعة في ضوء تطور وسائل الاتصال الحديثة : هي كل خبر مختلق أو محرف أو مأول ، ينتشر بواسطة التواصل الشفهي أو المكتوب أو المسموع أو المرئي المسموع، ذلك

أن أغلب الشائعات المعاصرة انتشرت عن طريق الهاتف، والبرقيات، والبريد، ومواقع الدردشة في الإنترنت، بل استخدمت فيها وسائط الاتصال الجماهيري كالأعمدة والصحف والصور المزورة في الفضائيات ، لذلك لم تعد الشائعة مقتصرة على التواصل الشفهي(زياد، ٢٠١٠: ٢٢٣).

وعند الفقهاء، تعرف الشائعة بأنها: نشر الأخبار التي ينبغي سترها بين الناس، وكثيراً ما يعبر الفقهاء عن الشائعة بألفاظ أخرى كالاشتهار، والإفشاء، والاستفاضة. وقد تطلق الشائعة على الأخبار التي لا يعلم من أذاعها(السانوسي، ٢٠٠٨: ١٠٦٧).

وهكذا تكون الشائعة على ثلاث حالات(عابدين، ٢٠٠٤: ٥٧، ٥٨):

١- خلق خبر لا أساس له من الصحة، يكيّفه صاحبه حسب غايته الخاصة.

٢- تلفيق خبر فيه نصيب من الصحة، ويضاف إليه تكييف ثان.

٣- المبالغة في تأويل خبر ينطوي على بعض عناصر الصحة".

ويتضح مما سبق أن مفهوم الشائعات يتضمن نشر أخبار مشكوك في صحتها ، ويصعب التحقق من مصدرها، فلا دليل على صحة الشائعة ، وهي إما أن تكون خبراً مختلقاً أو محرفاً، وتهدف إلى إضعاف الروح المعنوية للمواطنين، وإثارة البلبلة ، وزعزعة الرأي العام، وتنتشر بالطرق الشفهية أو المكتوبة أو المسموعة أو المرئية، وتشمل كافة نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية وغيرها.

ويشترك المعنى اللغوي والاصطلاحي للشائعة في اعتمادها على الذيوع والانتشار، وأنها بلا انتشار أو ذيوع لا قيمة لها، وبالتالي تعتمد استراتيجيات المواجهة – من بين خطط مواجهة الشائعات- على توعية الجمهور وتحصينه ضد الترويج للشائعات أو أن يكون وقوداً لها دون أن يدري. ولابد أن يكون موضوع الشائعة محل اهتمام الجمهور المتلقي لها، وفي التوقيت والمكان المناسبين حتى يكتب لها الذيوع والانتشار والتأثير. كما أن الشائعة قد تحمل شيئاً من الحقيقة مع التحريف المتعمد أو غير المتعمد، لإظهار علم الشخص ببواطن الأمور ، ولا تكون الشائعة غير صحيحة دائماً، وإلا فما الداعي إلى القلق إذا كانت الشائعة غير صحيحة على الدوام.

بينما يركز المفهوم الفقهي للشائعة على أنها: كشف ما ينبغي ستره أو تعمد التشهير والإساءة ، وهو ما يدخل الشائعة تحت حكم الغيبة والنميمة المحرمة شرعاً.

كما يلاحظ أن مصدر الشائعة دائماً ما يكون غير موثوق أو مجهول، وهو ما يجعلها تتصف بالغموض. وتؤدي الشائعات عند تصديقها إلى إضعاف الروح المعنوية وضعف الثقة بالنفس، خاصة إذا صممت لهذا الغرض.

كما يتضح مما سبق أن البيئة الخصبة والمواتية لانتشار الشائعات تعتمد على وسط اجتماعي غير مؤهل للتعامل مع الشائعات، أو ينساق وراء العاطفة دونما تعقل أو تفكر أو تثبت من مصداقية الأخبار. كما تهيئ الظروف الاستثنائية – كالحروب والأزمات والأوبئة، أو نقص المعلومات أو عدم إتاحتها للجماهير– فرصة ذهبية لترويج الشائعات. وأن مفهوم الشائعة قد تخطى مجرد التسلية والفكاهة إلى حرب إعلامية بين بعض الدول ، وربما ينظمها مؤسسات متخصصة في فن الدعاية والحرب النفسية، لإنهاك قوى الخصم، وإضعاف الروح المعنوية لديه، وفي المقابل تقوية الداخل ورفع روحه المعنوية. كما أن تطور وسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي أتاح منصات متعددة وفائقة السرعة لنقل الشائعات والترويج لها، واجتذاب الجمهور بسهولة ويسر قد لا يتوفران في الواقع. وأن الشائعات تخاطب عاطفة الجماهير، لذا فإنها قد تستهدف الشباب المندفع بحماسه ورغبته في التغيير أكثر من غيرهم.

وعليه يمكن القول أن معايير الخبر الصحيح تتضمن وضوح المصدر المعلن عن الخبر، وأن يكون منطقياً، ولا يهدف إلى الاستفزاز وإثارة البلبلة والفوضى، ويكون هذا المصدر موثوقاً، ويتسم الخبر الصحيح بالوضوح ، وثبات البيانات والأسماء الواردة في الخبر، كما لا يتعرض للجوانب الشخصية لأحد الأفراد.

٢ - سمات وخصائص الشائعة:

تتميز الشائعة عن الأخبار الصحيحة والأحاديث العادية بعدة أمور أهمها: (ديفونزو، وبوردیا، والبهنسي، ٢٠٠٨: ٣٤-٣٦)، (زياد، ٢٠١١: ٢٢٣) ،(حجاب، ٢٠٠٧: ٥٤-٥٦) :

- السمة الجوهرية للشائعة هي تداولها وانتشارها بين الناس، بمناقشة أو بدون مناقشة، فهي تتحرك وتنتقل ، وتبقى أو تزول وسط بيئة من العقول.
- الشائعات تساعد الجماعات على فهم التهديد أو التعامل معه أو كليهما، فهي ليست مجرد أخبار مسلية (ثرثرة) ، أو حكايات طريفة تحتوي عادة على درس أخلاقي، بل إنها تميل إلى أن يعتبرها المرددون لها جديرة بالاعتبار والنظر، ووثيقة الصلة بالموضوع ، وقد تبدو

شبيهة بالأخبار ، من حيث أنها كثيراً ما تضيف معلومة جديدة إلى الموقف الذي يسعى الناس إلى فهمه أو التعامل معه.

- أنها ليست محققة: فالأساس الإثباتي والبرهاني للشائعة أساس ضعيف، ولا برهان على صحتها، وغير مقرونة بمعايير إثبات آمنة، فهي تقوم على أساس معلومات غير موثقة، وقد تنشأ الثقة في هذه الروايات من رغبة الفرد في أن تكون هذه الروايات أو الأقوال صحيحة، أو أنها تتوافق مع روايات أخرى يثق بها، أو اتفاق الرواية مع أعمال الحياة اليومية، أو الاتفاق العام في المجموعة الاجتماعية للفرد، وهكذا فالشائعة قد تكون صادقة أو كاذبة، وما يميز الشائعة هو أن الأدلة على صحتها ليست أصيلة وغير موثوق بها، والفرق بين الشائعة والخبر أن الخبر مؤكد ، أما الشائعة فليست مؤكدة.
- تقدم محتوى إعلامي عن أفراد أو حدث. وتعبر عن حاجات الأفراد الانفعالية.
- أنها عملية نشر المعلومات: وبخاصة إذا ارتبطت بموضوع هام، ونشرت في ظروف يتعذر معها التأكد من صحتها، أما إذا اعتبرت تعبيراً عما يجري في عقول الناس فيمكن استخدامها كمؤشرات للرأي العام، أو كأسلوب دعائي كما يحدث في الحرب النفسية أو المعارك الانتخابية.
- من السهل أن تنطلق الشائعة وليس من السهل أن تتوقف، وهي تسير بسرعة الصوت والضوء عبر الأقمار الصناعية والإنترنت في الوقت الحاضر لتصل إلى جميع أطراف الكون حيث أصبح العالم قرية إلكترونية واحدة.
- من الصعب تعقب أو التأكد من مصدرها أثناء انتشارها، ولكن من الضروري الحرص على مصدر الشائعة والتثبت منه من أجل الرد والسيطرة عليها.
- تناغمها مع التقاليد الثقافية للمجتمع الذي تسري فيه، أي أنها تنطلق من واقع هذا المجتمع وتأخذ حاجات الأفراد بعين الاعتبار عند بثها.
- تتلاءم مع الموضوعات التي يتوجه إليها اهتمامات الجمهور الموجهة إليه في فترة زمنية معينة وخاصة ما يرتبط بالأزمات الطارئة كالزلازل، والأحداث الراهنة، والتي تؤثر على أمن الجماعة واستقرارها.

- **البيانات الواضحة ، كأسماء الأعلام ، والأرقام والأماكن هي العناصر الأكثر بعداً عن الثبات في كل شائعة، وتعزى الشائعة غالباً إلى مصدر مسؤول غير محدد أياً كان أصلها الحقيقي.**
- **تكون موجزة لغرض التذكر والنقل.**
- **تستخدم أساليب مختلفة في البث منها الخبر الذي لا أساس له من الصحة، أو الملفق بجزء من الحقيقة أو المبالغ فيه، كما تأخذ أشكالاً أخرى للبث كالرواية، والقصة، والرسم الكاريكاتوري، والأغنية والنكتة.**
- **التغير والتحور، ويتغير محتوى الشائعة على مر الزمن كلما انتقلت من المصدر الأصلي إلى ناقلها أو مروجها، وتعتمد كمية التغير أو التشويه على رغبات ودوافع ومخاوف وذكاء وذاكرة الناقل والمروج، وعلى شدة الردود العاطفية التي تولدها لدى الفرد والجماعة والمجتمع".**

وعليه يمكن القول أن الأخبار التي يكتنفها الغموض، ويصعب التثبت من مصدرها ، وتتعلق بالأحداث الراهنة التي تشغل الرأي العام هي ما يميز الشائعات، وينبغي الحذر منها والتعامل معها بروية وتثبت وتعقل حتى لا تصبح وبالاً على الفرد والمجتمع.

٣ - أنواع الشائعات:

تتنوع الشائعات على أساس سرعتها وزمانها، وعلى أساس طبيعة الجمهور المتلقي، وطبيعة المجال الذي تنتمي إليه، وذلك كما يلي : (عصام الدين محمد، ٢٠١٤: ١٣٦، ١٣٧)، (مختار، ٢٠١١: ٩٣)،(هيئة التحرير، ٢٠٠٠: ١١-١٣) :

- **الشائعة البطيئة أو الزاحفة: وهي التي تروج ببطء، ويتناقلها الناس همساً، وبطريقة سرية تنتهي في آخر الأمر إلى أن يعرفها الجميع، والبطء إما أن يكون سببه صعوبة التواصل أو الترابط الاجتماعي أو التخطيط من مطلق الشائعة ومصدرها، أو لصعوبة تصديقها واستغراب الناس لها.**
- **الشائعات السريعة أو العنيفة والمدمرة: وهي التي تنتشر بين جماعات كبيرة في زمن بالغ القصر، وهي تتصل بالعنف، كالشائعات التي تروج عن الحوادث والكوارث والانتصارات الباهرة ، أو الهزيمة في الحرب، وسرعة انتشارها تعزى إلى أنها تملك من الدوافع الشعورية ومن الأهمية ما يدفع الناس إلى تناقلها والخوض فيها.**

- **الشائعة الغائصة أو الغاطسة: وهي التي تظهر وتروج في أول الأمر في وقت وظروف، ثم تختفي تحت السطح لتعاود الظهور مرة أخرى عندما تتهيأ لها الظروف والأحوال المناسبة التي أظهرتها أول مرة.**
- **شائعات وهمية أو شائعة الخوف: وهي التي تنتشر في حالات الخوف والقلق في أوقات الحروب والأزمات السياسية والاقتصادية، وهي تعبر عن خوف وليس عن رغبة، ومن أمثلة ذلك : الشائعات المغرضة عن أعداد مبالغ فيها من القتلى والجرحى في الحروب.**
- **الشائعة الهجومية: وهي التي توجه ضد العدو للتشكيك في إمكانية النصر، وإشاعة تيار الانهزامية.**
- **شائعة الأحلام والأماني: وهي الشائعات التي تنتشر بين الناس لأنها تمس حاجاتهم وأحلامهم ، وتعمل كتنفيس للرغبات والآمال التي لم تتحقق أثناء اليقظة.**
- **شائعات تتعلق بالأوبئة والأمراض وانتشارهما وخطورتهما، وتخويف الناس منهما، ومن استعمالات بعض الأشياء في الحياة اليومية، ، أو الشائعات التي تتعلق بأضرار سلعة ما، والشائعات التي تنتشر عند حدوث زلازل أو كوارث بيئية إلى غير ذلك مما يثير البلبلة.**
- **شائعات تتعلق بسوء السيرة ، وسببها عداوة ما بين إنسان وآخر، أو بين زعيم دولة وزعيم دولة معادية، أو رجال الفن والرياضة والصحافة والتجارة، وكل المجالات والمهن التي تجمع بين ممارستها المنافسات والصراع المستمر.**
- **إشاعة جس النبض الجماهيري: وتستخدم لرصد ردود فعل الجماهير تجاه شخص ما أو فكرة ، أو معرفة اتجاه الرأي العام.**
- **إشاعة على شكل نكتة: والغرض منها السخرية من فكرة أو شخص أو شيء ، وهي إشاعة هدامة بما تحتوي من نقد لاذع وسخرية جارحة.**
- **إشاعة التنبؤ: وتستخدم للتنبؤ بوقوع أحداث عسكرية أو سياسية أو اجتماعية في وقت الأزمات والمعارك الكبرى.**
- **شائعة الكراهية: ويصدر هذا النوع من الشائعات ليعبر عن شعور الكراهية والبغض، ودوافع العدوان التي تجيش بها نفوس بعض الناس، حيث تصدر الشائعات للتنفيس عن هذه المشاعر والدوافع، وهذا النوع من الشائعات يعتبر من أخطر وأفتك الأسلحة النفسية**

التي تعصف بفرد أو جماعة أو بأمة أو بطائفة، لأنه يساعد على نشر الخصومة والبغضاء، وبث الفرقة بين الجماعات، كما أن هذا النوع ينعش الفتن، ويفتك بوحدة الأمة ، ويضعف معنويات أفرادها، لذا نجد الأعداء غالباً ما يتفننون في اختلاق مثل هذا النوع من الشائعات لنشر الفتن وتفكيك وحدة الأمة، حتى تصبح فريسة سهلة لأطماعهم السياسية والاستعمارية...الخ

كما تصنف الشائعات من حيث المصدر إلى(الجوير، ٢٠٠٨: ٦٠):

- شائعة شخصية: يهدف مروجوها إلى تحقيق مكاسب شخصية، أو الحصول على مراكز مرموقة ولذلك فإنها تعد من الشائعات الحالمة.
- شائعات محلية: تدور حول القضايا الخاصة ببلد معين.
- شائعات قومية: تدور حول القضايا القومية العامة والأزمات التي تواجهها، وعوامل التدهور والانحطاط، أو نواحي القوة والقدرة على التحدي.
- شائعات دولية: وتنتشر عند حدوث الأزمات الدولية وانتشار الأوبئة أو الكوارث الطبيعية".

ويرى الباحث أن هناك نوع آخر من الشائعات، يضاف إلى الأنواع السابقة ولا يقل خطورة عنها وهو الشائعة العلمية: وذلك عندما ينشر للعامة أحاديث علمية مكذوبة كالفتاوى الباطلة، والأحاديث المكذوبة التي يدسها المنافقون والتي لا تصح عن النبي صلى الله عليه وسلم، وكذا المعلومات الصحية الخاطئة والتي يتصرف بعض الناس طبقاً لها ويتناولون الأدوية بمجرد الرجوع إلى الإنترنت أو إلى شخص غير متخصص.

ثانياً: أركان الشائعة ومصادرها:

١ -أركان الشائعة:

تنتشر الشائعة كمحتوى رسالة من المرسل (المروج)، والمستقبل (المتلقي)، والمحتوى (المضمون)، وذلك كما يلي(عابدين، ٢٠٠٤: ٥٥-٥٧):

- ❖ مروج الشائعة: وقد يكون شخصاً وطنياً أو أجنبياً ، وقد يكون عميلاً لدولة أجنبية، وقد يكون منظمة أو جهة تعمل لصالح دولة أجنبية، والشخص الوطني قد يروج الشائعة بدون أن يكون منتمياً للعناصر المضادة للدولة، فقد يقوم بذلك بدون معرفة أو شعور

بخطر ما يفعله ، ويرجع ذلك إما لنقص الوعي السياسي لديه، أو لرغبة في حب الظهور، أو لإظهار علمه ببواطن الأمور.

- ❖ متلقي الشائعة: وغالباً ما يكون من الفئات المختلفة للشعب الذين تهمهم تلك الشائعات، فلكل شائعة جمهورها، فالشائعات المالية تنتشر بصورة أساسية بين أصحاب الثروات الذين يتأثرون بارتفاع وانخفاض الأسعار في السوق، وتكثر الشائعات في أوساط الطلاب ، لما يوجد لديهم من اندفاع عاطفي وراء الأحداث، والاهتمام بها أكثر من اللازم.
- ❖ مضمون الشائعة: وهي المعلومات والأخبار التي تتردد في موضوع معين.

٢ - **مصدر الشائعة:**

تكثر الشائعات التي يتمثل مصدرها بحادث أو واقع محير، فالشائعة هي تجييش اهتمام الجماعة، وفي سياق تبادل الشائعة تباعاً، تميل الجماعة إلى إعادة تركيب الأحجية المكونة من أجزاء مبعثرة من القصص التي سردت على مسامعها، وكلما قل عدد الأجزاء ، ازداد تأثير العقل الباطن للجماعة على تأويل المعلومات، وبالعكس، كلما ازداد عدد الأجزاء، أصبح التأويل أكثر اتساقاً مع الواقع الفعلي، وإذ ذاك تنتشر الشائعة التي ترتكز على أكثر التأويلات إرضاءً، خصوصاً أنه يعلق في الذاكرة دون غيره(كابفيرير، ٢٠٠٧: ٤٢، ٤٣).

ووراء كل شائعة تنتقل بين الناس وتنتشر بين الأفراد والجماعات مصدراً مستفيداً ومروجاً ناقلاً، والمصدر المروج لا يخرج عن الحالات التالية(هيئة التحرير، ٢٠٠٠: ١٣) :

- قد يكون مصدر الشائعة فرداً واحداً خلق إشاعته وروجها ضد شخص آخر ينافسه.
- قد يكون مروجها حزباً سياسياً أطلق الشائعة ضد حزب آخر مضاد له في حملة انتخابية ما.
- قد تخرج الشائعة من جانب المعارضة السياسية لنظام حكم ما.
- قد يكون مصدر الشائعة خبراً إعلامياً على مستوى الدولة ضد دولة أخرى، خاصة في أيام الحروب.
- قد يكون مصدر الشائعة ومروجها على مستوى المعسكرات الدولية، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، وهي تستخدم الأساليب والوسائل الفنية وغيرها، وتحرص على عدم شعور الفرد المستهدف بها.

- قد يكون مصدر الشائعة فريق أو ناد لكرة القدم ضد لاعب ناد آخر".

لذا فإن مصدر الشائعة يتغير تبعاً للمصلحة المقصودة ، من الفرد إلى الجماعة، ومن الإنسان البسيط إلى القادة السياسيين والعسكريين، حيث تلعب الحروب بين الأجهزة الاستخباراتية أيضاً دورها الغامض في بث الشائعات وترويجها، إضافة إلى تطور المروج عادة من مستوى الشخص العادي إلى مستوى الأجهزة ذات الآلة الإعلامية واسعة الانتشار(هيئة التحرير، ٢٠٠٠: ١٣).

وهكذا يمكن القول أن مصدر الشائعة يختلف باختلاف الغاية من انتشارها، فقد يكون فرداً أو مؤسسة متخصصة في الدعاية والحرب النفسية، أو يكون مصدرها دولة ضد أخرى ، وقد يتناقلها العامة دون وعي أو إدراك لمخاطرها وآثارها السلبية على الأفراد والمؤسسات والمجتمعات ، ودائماً هناك مصدر مستفيد من ترويج الشائعات، وطرف آخر مستهدف من تلك الشائعة، ويكون رهان مصدر الشائعة على حبكتها واتساقها مع الأحداث وأهميتها لدى الجمهور ، واختيار الزمان والمكان المناسبين لتؤدي الشائعة عملها.

ثالثاً: أهداف ووظائف الشائعات :

ترجع أهمية الشائعة كأسلوب من أساليب الحرب النفسية إلى طبيعة الأهداف التي تحققها لمروجيها، ومن الأهداف التي تسعى الشائعات إلى تحقيقها(عصام الدين محمد، ٢٠١٤: ١٣٩)، (زياد، ٢٠١٠: ٢٢٥) :

- تدمير القوى المعنوية وتفتيتها، وبث الشقاق والعداء وعدم الثقة في نفوس الأفراد الموجهة إليهم.
- استخدامها كوسيلة لتغطية الحقيقة ، والحط من شأن مصادر الأنباء ، وطعم لإظهار ما يخفيه الخصم من حقائق.
- قد تستخدم الشائعة للتضليل تمهيداً لشن عدوان مفاجئ".
- بلبلة الرأي العام: وتوجيهه إلى الهدف الذي ترمي إليه ، فالرأي العام يتخلخل بسرعة بسبب سرعة انتشار الشائعات وتأثيرها فيه، خاصة إذا كانت تمس المسائل العامة ذات الأهمية.
- تكدير الرأي العام: بإلقاء الرعب بين الناس، فالشائعات وحدها لا تحدث الشغب، غير أنها تثيره وتصاحبه وتزيد من عنفه.

- **التشكيك في الوضع الاقتصادي: حيث تستغل الشائعات بعض الظروف التي تحصل أحياناً ، مثل انتشار البطالة، وارتفاع الأسعار، ونقص بعض السلع، فتسلط تلك الشائعات على المنشآت الاقتصادية والتجمعات العمالية بقصد خلق كل ما من شأنه إعاقة سير الإنتاج والتنمية الاقتصادية وقد تتبادل الشركات التجارية والصناعية الكبرى مثل هذه الشائعات بقصد المنافسة وتحقيق الربح.**
- **التأثير على معنويات العدو، وتفتيت قواه العامة للوصول به إلى الإرهاق النفسي على مستوى الجبهتين العسكرية والمدنية.**
- **تستخدم كستار من الدخان للتمويه وإخفاء حقيقة ما.**
- **تحطيم الثقة في مصادر الأخبار والتشكيك فيها.**
- **تقوية معنويات الجبهة الداخلية في ظروف الحرب.**
- **توضيح بعض الأمور التي لا يراد أن يصدم الشعب أو يفاجأ عند إعلانها تحسباً لردود أفعاله، فتطلق عن طريق شائعات للتهيئة النفسية ، ثم تعلن بعدها بصورة رسمية".**

وقد يكون الهدف صرف نظر الرأي العام عن أمر من الأمور، أو قد تهدف الشائعة إلى لفت النظر إلى أمر من الأمور، وبصفة عامة يمكن أن تهدف الشائعات إلى(عباس أحمد، ٢٠١١: ٢٦، ٢٧):

- **أهداف اجتماعية: وهي الشائعات التي يوجهها الأفراد إلى بعضهم البعض أو إلى فئات اجتماعية معينة (هيئة- فئة- جماعة)، والغرض منها إثارة الفتن، وتعميق الخلافات القائمة، أو النيل من سمعة وشرف من توجه إليه للمساس بمركزه الاجتماعي أو الشخصي أو التعرض لمكانته.**
- **أهداف اقتصادية: وتأخذ أشكالاً متعددة باختلاف طبيعة المجال الذي يراد أن تؤثر فيه، فبعضها يكون أثره على جميع الأفراد، كشائعة زيادة الأجور والمكافآت والحوافز...الخ).**
- **أهداف تربوية: وتتمثل في التشكيك بالمبادئ والقيم التربوية، ومحاولة إرجاف فئات المجتمع وتعويدهم على الخوض في الكذب والغيبة والنميمة وسوء الظن ببعض فئات المجتمع".**

رابعاً: العوامل المؤدية لانتشار الشائعات:

نشر (تايلور بكنر ١٩٦٥) نظريته عن انتقال الشائعات استناداً إلى العديد من الدراسات التي أجريت في هذا المجال، ومن المحاور التي ذكرت في النظرية محور التوجه نحو الشائعة، حيث ذكر تيلور أن الفرد قد يجد نفسه في اتجاه من ثلاث اتجاهات في مواجهة الشائعة: أولاً الاتجاه النقدي: ويكون الشخص قادراً على اتخاذ هذا الاتجاه نحو شائعة ما بشرط : أن يكون على دراية وعلم بموضوع الشائعة، كأن تكون له تجربة شخصية مباشرة مع هذا الموضوع، وأن يكون الوضع مألوفاً للشخص، وبالتالي يعرف ما يمكن توقعه بناءً على تجربة سابقة. واستقرار منظومة التفاعل، فعندما يسمع الفرد الشائعة من صديق أو من شخص سبق له أن سمع شائعة منه يكون قادراً على تقييم الشائعة. ثانياً الاتجاه غير النقدي، ويكون الفرد في هذا الاتجاه إذا كان تصديق الشائعة يرضي حاجة الفرد، ومن ثم يكون أكثر ميلاً إلى تصديقها. وعندما يكون الفرد في موقف ليس لديه علم مسبق يستطيع معه ترجيح الشائعة ، إما لنقص المعلومات الموضوعية أو خطورة الموقف أو كليهما. وفي أوقات الأزمات. وفي حالة حصول حدث ما يخص المصلحة العامة ولا توجد معلومات أكيدة عنه. وعند انخفاض المعايير الدلالية للأفراد بسبب انخفاض التعليم أو الإحساس بعدم الأمان تجاه العالم. ثالثاً إعادة توجيه الشائعة: وفي هذه الحالة فإن موضوع الشائعة لا يهم ناقلها، إنما ما يهمه يكمن في كيفية ترويجها(الجهني، ٢٠١٤: ٢٧٧٢، ٢٧٧٣).

ويعد انتشار الشائعة ظاهرة شائعة جداً في العالم الحقيقي، وفي العصر الذي تكون فيه وسائل الاتصال متأخرة تكون الكلمة الشفهية هي القناة الرئيسة لانتشار الشائعات. ومع ظهور الشبكات الاجتماعية أصبحت أداة جديدة للتواصل وتناقل الأخبار، فانتشرت الشائعات بسرعة وعلى نطاق واسع وهي لا تسبب فقط الهلع الاجتماعي، بل تسبب حوادث مجتمعية وتؤثر على استقرار المجتمعات(Zhang, R., & Li, D. 2019: 1).

وعندما تحدث حالات طارئة في المجتمع يكون تعطش الناس للمعلومات مختلفاً عن المعدل الطبيعي، فإذا كان نشر المعلومات في أوقات الأزمات غير شفاف، ويسيطر عليه من قبل الحكومة ووسائل الإعلام فإن ذلك قد يؤدي بالناس إلى التوتر النفسي والعاطفي، والذعر غير الضروري، وعلى العكس من ذلك، إذا كان هناك قناة واضحة لنشر المعلومات وطريقة فعالة لتداول المعلومات بين الحكومة ووسائل الإعلام والجمهور، فإنه يحد من الذعر

الاجتماعي ، ويحد من انتشار الشائعات ومن الآثار السلبية للأحداث، كما يؤدي إلى مصداقية الحكومة ووسائل الإعلام لدى الجمهور، وقد ناقش العديد من العلماء وجهات نظر مختلفة لانتشار الشائعات، والبعض يقارن بين الشائعات والوباء لشرح كيفية انتشار الشائعات(Huo, L. A., & Cheng, Y. 2018: 1).

وحاول ألبورت وبوستمان وضع أول قانون لانتشار الشائعة في شكل معادلة بسيطة وذلك في عام ١٩٤٥ عن عوامل انتشار الشائعات، وهذه المعادلة كالتالي: (الشائعة = الأهمية × الغموض). وتعني هذه المعادلة أن مقدار وقوة الشائعة السارية يتحدد تبعاً لمدى أهمية الموضوع عند الأشخاص الذين توجه إليهم، وتبعاً لمقدار الغموض المتعلق بموضوع الشائعة(حجاب، ٢٠٠٧: ١٤٧).

وتنشأ الشائعة من السياقات المتسمة بالغموض، أو التي يكتنفها تهديد فعلي أو محتمل، وحيث يشعر الناس بحاجة سيكولوجية إلى الفهم أو الأمن، ويعد السياق غامضاً عندما يكون المغزى أو الدلالة غير واضحة التفسير، إذ إن عدم الفهم يعد شيئاً بغيضاً وغير مريح، فالشائعات تنشأ عندما تكون المعلومات غير متاحة، أو عندما تكون مصادر المعلومات غير موثوق بها(ديفونزو، وبورديا، والبهنسي، ٢٠٠٨: ٢٦، ٢٧).

وتوجد لدى أي إنسان قناعة ذاتية بأنه يتلقى المعلومات بصورة واعية، ويفكر بمنطقية وحيادية في أغلب الأحيان، وأن آراؤه وقراراته مبنية على منطقية تفكيره ، لكن الحقيقة أن أدمغتنا تدفعنا إلى اختيار المعلومات بصورة انتقائية تنسجم مع قناعاتنا المسبقة، وفي أحيان كثيرة نعجز عن ملاحظة التناقضات الصريحة في الأفكار بسبب سلطان عواطفنا(النجار، ٢٠١٤: ٨٢).

ولكي تروج الشائعة وتسرب في المجتمع، لابد أن ينطوي موضوعها على شيء من الأهمية بالنسبة للمتحدث والمستمع، وكون الوقائع الحقيقية على جانب من الغموض، والذي ينشأ إما عن انعدام الأخبار، أو اقتضابها، أو تضاربها، أو عدم الثقة بها، أو ينشأ عن التوترات الانفعالية التي تجعل الشخص غير قادر على تقبل الوقائع التي تقدمها الأخبار إليه(مختار، ٢٠١١: ٨٤).

وتنتشر الشائعات إذا توافرت لها مناخات الجهل أو الأمية الثقافية، فالشائعات تموت على لسان صاحبها لولا وجود الجاهل الذي يجعل من الحبة قبة، ومن القبة مزاراً، قال علي

رضي الله عنه: "الناس ثلاثة؛ عالم رباني، ومتعلم على سبيل النجاة، وهمج رعاع؛ أتباع كل ناعق ، يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم ، ولم يلجئوا إلى ركن وثيق". كما أن الفراغ والخمول والملل تولد الشائعات، فالعقول الفارغة يمكن أن تمتلئ بالأكاذيب ، والأيدي المتعطلة تخلق ألسنة لاذعة ، ولا يمكن أيضاً تجاهل دور الغموض في ترويج الشائعات، فالشفافية والمصداقية والوضوح تقتل الشائعة في مهدها، وتحول دون انتشارها وتضخمها، وقد تنطلق الشائعات من مرضى حب الظهور ومدعي الثقافة والرسوخ العلمي الوهمي، أو من الراغبين في تضخيم أنفسهم بادعاء اطلاعهم على دهاليز الأخبار وبواطن الأمور، وخاصة عندما يكون هذا النمط من مروجي الشائعات ممن لهم علاقة بالجهة التي تعنيها الشائعة، خصوصاً لو كانت جهة سيادية(النجار، ٢٠١٤: ٨٢).

ومعظم الناس لا يعي الأسباب الحقيقية التي تحملهم على تصديق الشائعة، والصحيح أنهم يصدقون القول المأثور "لا دخان من غير نار"، لكن النار ليست موجودة إلا في داخلهم، ومن ثم يمكن القول أن تصديق الشائعة ظاهرة إسقاطية ، ولا شك أن فهم الذات يضيء على المعتقدات التي يتشبث بها المرء، والواقع أن التعلق بهذا القول المأثور هو السبيل الذي تسلكه الشائعة في سياق التلاعب بالعامة(كابفيرير، ٢٠٠٧: ٦٦-٨٠).

وهناك شروط لابد من توافرها حتى تروج وتنتشر الشائعة وهي(مختار، ٢٠١١: ٨٤، ٨٥):

- وجود قضية تدور حولها الشائعة.
- صياغة الشائعة بطريقة متقنة حتى يؤدي ذلك إلى اعتقادها.
- وجود الوسط المساعد لنقل الشائعة.
- التركيز على هدف معين دون التشعب إلى جزئيات متعددة.
- اختيار الزمن المناسب لنشر الشائعة.
- اختيار المكان المناسب لبث الشائعة.
- عدم توثيق مصدر الشائعة.
- وجود هدف معين من صياغة الشائعة.
- اختيار الأسلوب الهادف لصياغة الشائعة على حسب الموضوع، فإذا كان الموضوع يحتاج إلى عبارات هادئة لينة ، اختيرت الألفاظ الملائمة التي تتسم بالسكينة، وإن كان

الموضوع يحتاج إلى الاستفزاز والثورة ، اختيرت الأساليب المناسبة التي تنضح بالقوة والاشمئزاز.

- جهل المجتمع الذي تشاع فيه الشائعة.
- انعدام المعلومات والمفاهيم عن الموضوع المشاع".

ومن أسباب انتشار الشائعات(محمد، ٢٠٠٨: ١٢١-١٢٧):

- عدم إدراك خطورة ترديد الشائعات على الأفراد والمجتمعات: لذا يجب تربية أفراد المجتمع على نقد ما يقال وينشر في المجتمع، لأن الفرد إذا لم يدرك خطورة ما يقول فقد يسبب الضرر للمجتمع، وخاصة المجتمعات التي يوجد بها طوائف أو أعراق مختلفة، وقد تضر الشائعات بالعلاقات مع الدول الأخرى.
- كراهية الحق: وقد صور القرآن الكريم ذلك في قوله تعالى: "أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةۢۚ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ٧٠ (المؤمنون).
- الدعاية الكاذبة: وقد استخدم كفار قريش الدعاية الكاذبة المغرضة ضد الرسول صلى الله عليه وسلم، وكانوا يقولون في حربهم الدعائية الكاذبة التي يخدعون بها الجماهير أن محمداً به جنة ، وإن كان ذلك سلاحاً من أسلحة التضليل وحرب الخداع والدعاية.
- الظن والتقديرات الجزافية دون تحقق أو تثبت، وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بالبعد عن الظن ، يقول تعالى: " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌۖ ... ١٢ (الحجرات) فالظن هنا هو التهمة بلا سبب يوجبها.
- الحرب النفسية: إذ يتم نشر الشائعات أحياناً بهدف تثبيط الهمم، وإضعاف الروح المعنوية، وإضعاف الثقة بالنفس وخاصة في أوقات الحروب".

خامساً: خطورة الشائعات وآثارها على الفرد والمجتمع :

تؤثر الشائعات بشكل كبير على الأفراد والمجتمعات والتنظيمات الإدارية بأنواعها المختلفة، ويمكن أن يكون الأثر الناتج عن الشائعة إيجابي أو سلبي، لكن في الغالب يكون أثرها سالب على الأداء وعلاقات الأفراد في المؤسسة الواحدة، وربما أدت إلى تكوين وظهور (الشلليات) بين العاملين في المؤسسة الواحدة، وبالتالي تؤثر في وحدة فريق العمل، لعدم الثقة بين الأفراد، وذلك من خلال الهمز واللمز.

وقد تناولت الشائعات الأفراد ونالت من سمعتهم وشرفهم وسيرتهم، وبخاصة تلك التي تتناول رموز الأمة، وقادتها وعلماؤها، والنابغين والمتميزين في مختلف المجالات قديماً وحديثاً.

ومن أهم آثار الشائعة على الفرد(حجاب، ٢٠٠٧: ١٣٦-١٣٨):

- الخوف: عندما تكون الشائعة هي المثير السلبي الذي يعتبره الشخص مهدداً لكيانه الاجتماعي.
- القلق: إذ تسبب الشائعة القلق المستمر من مضمونها ومدى انتشاره وتأثيره على حياة الفرد الشخصية وعلاقته بالمجتمع.
- الغضب: ويؤدي الغضب إلى صراع الفرد مع الآخرين، وصراعه مع نفسه، وذلك لأن الغضب يفقد الإنسان العطف والحنان ويفقده السيطرة على نفسه.
- الاكتئاب: حيث تتسبب الشائعات في التوتر، والخجل، واللامبالاة ، وفقدان الثقة بالنفس، والسلوك الدفاعي، وسهولة الاستثارة والحساسية الزائدة.

وتؤثر الشائعات أيضاً على المؤسسات: كالشركات، والجمعيات والمنظمات الأهلية والبنوك، والأحزاب السياسية، وأحزاب المعارضة، ومن تأثيراتها الاجتماعية(حجاب، ٢٠٠٧: ١٤٠- ١٤٢):

- إعطاء صورة غير صادقة عن المؤسسات، من حيث نشاطها وخدماتها وأهدافها والقائمين عليها، وتصويرها بتجاوزات هي بريئة منها، كشائعات العمالة والرشوة أو السعي لتحقيق مصالح شخصية.
- إضعاف ثقة المجتمع في هذه المؤسسات، فيضعف تفاعل المجتمع معها، مما ينتج عنه حالة من البلبلة وعدم وضوح الرؤية.
- تقليل فاعلية المؤسسة وإلحاق الضرر بها، وتدميرها كمدخل لإضعاف المجتمع والقضاء على طموحاته، وتشمل تلك الشائعات: الإساءة لسمعة المنتج الوطني، مما يؤدي إلى ركوده وانخفاض سعره وتوقف إنتاجه، وضعف الميزان التجاري للدولة نتيجة لزيادة الاستيراد، وانخفاض قيمة العملة المحلية وزيادة البطالة نتيجة لعدم التوسع في إنشاء شركات جديدة، والإضرار بالبورصة، وهي من أكثر المؤسسات الاقتصادية تعرضاً للشائعات. فقد أشيع في عام ٢٠٠٨ أن البنك البريطاني (HSBO) كان في أزمة

مالية، وكانت النتيجة هي انخفاض سعر أسهم (HSBO) بنسبة ١٧% خلال يوم واحد، وقد زود هذا الانخفاض مروجي الشائعة بأرباح تقد بمبلغ ١٢٤.٦١٠.٠٠٠ دولار (Schmid et al., 2017: 31).

- تدمير البنية التحتية للمجتمعات.
- إشاعة روح العجز عن مواجهة الأزمات والتردد في اتخاذ القرارات الرشيدة.
- تعميق الخلافات والنزاعات العرقية والثقافية والدينية.
- إضعاف الروح القتالية للمجتمعات وبخاصة العربية والإسلامية.
- إشاعة روح الهزيمة والاستسلام، وإشاعة روح العجز عن التقدم واللحاق بركب الحضارة والمدنية.
- إضعاف روح الانتماء ونشر روح التبعية.

ومن أهم آثارها في المؤسسات التربوية(عباس أحمد، ٢٠١١: ٢٧):

- إرباك صانع القرار، فيبطئ أو يتسرع في إصداره.
- محاولة النيل من الاستقرار الداخلي للتنظيم الإداري، وتفكيكه وجعله متذبذباً.
- محاولة إشاعة الروح الانهزامية ، والتأثير على المعنويات للأفراد بالتنظيم الإداري، بإشاعة عدم جدوى المجهودات المبذولة من إدارة المؤسسة لتسيير العمل.
- إثارة روح الانقسام في صفوف مجموعة العمل، وزعزعة إيمانه بمبادئه وقيمه.
- خلق التوترات داخل العمل الجماعي لكي تعرقل الإنجازات.
- لها آثار كبيرة على محاولات تحسين العمل وتطويره".

المحور الثاني: دور المؤسسات التربوية في مواجهة الشائعات:

انطلاقاً من تعدد أسباب الشائعات، وسرعة انتشارها ، وتأثيرها على كافة مجالات الحياة للفرد والمجتمع، تتضح أهمية تكاتف جميع الوسائط والمؤسسات الاجتماعية والسياسية والتربوية النظامية منها واللانظامية، وفيما يلي يتناول البحث دور الأسرة والمدرسة والجامعة والمسجد ووسائل الإعلام في مواجهة الشائعات، باعتبارها وسائل للحد من انتشار الشائعات، وفيما يلي عرض للدور المأمول لهذه المؤسسات:

١ - الدور المأمول للأسرة في مواجهة الشائعات:

الأسرة نواة المجتمع التي يبدأ منها التأثر والتأثير الاجتماعي، وهي المكان الطبيعي لتوفير الحماية والأمن، وهي المجال الذي تبدأ فيه أول خطوة لاتصال الطفل بالعالم المحيط به، فيجب على الوالدين تعليم أبنائهم التمسك بأهداف الدين والأخلاق الكريمة وحب الوطن ومحبة الخير للجميع.

وتساعد الأسرة – منذ الوهلة الأولى – في تجنب الأطفال للشائعات، وعدم نقلهم لها أو ترديدها أو ترويجها، وتعريفهم بمخاطرها وسلبياتها، وذلك من خلال المواقف اليومية ، والقدوة، وتوضيح ما يدور في خلد وفكر الطفل بالحقائق، وسرد القصص الهادفة، وتعليمهم تمييز الحسن والقبيح من الأقوال والأفعال(اللقماني، ٢٠٠٩: ٣٤).

ومن ثم، فما تزرعه الأسرة في وجدان الطفل يضم إلى محصول خبراته في مواجهة المواقف السلوكية والاجتماعية المختلفة، فالأسرة يجب أن تغرس في نفوس الأبناء القدرة على الثبات في مواجهة الشدائد، وبث أخلاقيات التعاون في نفوسهم، وكذلك تنمية قيم النقد والتفكير والمناقشة، وعدم التسليم بكل ما يطرح من رؤى إلا بعد دراستها، وتمحيص وجه الحق من الباطل فيها(الطيار، ٢٠١٤: ٩٨).

وللأسرة دور في تكوين الشائعات: فالشباب إذا لم يشبع رغبته وحاجته إلى الانتماء، والحوار البناء واحترام الرأي وحرية التعبير عنه داخل أسرته فإن ذلك يدفعه إلى الكذب والافتراء على والديه أولاً، وعلى مجتمعه المحلي في المقام الثاني، كما أن حاجاته خارج الأسرة إذا لم تشبع – خاصة نقل المعلومات الحقيقية أو رغبته في معرفة ما حوله– يؤدي به إلى انتهاك حرمة مجتمعه، والخوض في أعراض الأشخاص من حوله من خلال الأحاديث والأخبار المغلوطة والتي يلفقها الناس ، فالأسرة من خلال ما تمده به من فرص للتعبير الحر والعائلي ، فإنها تروي ظمأه من الحديث عن كل ما يجول في خاطره من مشكلات وهموم، وما ينكد صفو حياته ويشغل باله(مصنوعة، ٢٠١٤: ٢٣، ٢٤).

وعليه يمكن القول أن للأسرة دور بالغ الأهمية في تحصين الأبناء ضد الشائعات، فإشباع حاجة الطفل إلى الحوار، والعطف والانتماء، وتوفير الحماية والرعاية، وغرس القيم والمبادئ التي يحث عليها صحيح الدين، وتقدير الطفل وإشعاره بأهميته، كل ذلك يكسبه مناعة ذاتية وقدرة على مواجهة التطرف بكل أشكاله وصوره، ويغرس بداخله بذور التفكير

النقدي والتحليل لكل ما يطرح من أفكار وآراء وأخبار، وعدم الاندفاع والانسياق وراء الشائعات أو الأفكار المغلوطة بحثاً عن الأمان وتخفيفاً من حدة التوتر النفسي.

٢ - الدور المأمول من المدرسة في مواجهة الشائعات:

تستطيع المدرسة أن تقوم بأعظم الأدوار المؤثرة في مواجهة الشائعات عن طريق خلق الوعي وتطويره، وعرض لصور الحرب النفسية والشائعات والسبيل إلى القضاء عليها، وكيفية مواجهتها ومنع انتشارها(عابدين، ٢٠٠٤: ٦٧).

وللمدرسة دور كبير في رعاية القيم الفاضلة للمجتمع، وذلك من خلال إكساب المعارف، وفهم حقوق المواطنة، والقدرة على التفكير المنطقي بواسطة المدراء الأفذاذ والمعلمين الأكفاء الذين ينقلون خبراتهم إلى الطلاب، فهناك قيم وقواعد وتقاليد يتزود بها الطلاب من خلال ربط الدرس بالواقع، وأيضاً المنهج التعليمي يوعي الطلاب بطرائق الحياة المفيدة في المجتمع ومهاراتها المنتقاة، مع تزويد الطلاب بمهارات الكبار وخبراتهم وتجاربهم الكثيرة التي لا يمكن الحصول عليها بطريقة عشوائية، وتفعيل الأنشطة المدرسية عن طريق إصدار المطويات والنشرات التي تبين آثار الشائعات، والمشاهد المسرحية التي توضح أخطار الشائعات والكذب، ووجود المدير والمعلم القدوة الذي يرجع إليه الطلاب في كل مشكلاتهم، ويستمعون لتوجيهه، واللقاءات التي توضح للطلاب أخطار الشائعات، والإذاعة المدرسية، ومركز مصادر التعلم والمعلومات الذي يثري فكر وعقل الطالب بالمعلومات والحقائق العلمية(اللقماني، ٢٠٠٩: ٣٥).

وينبغي أن تحتوي المناهج التعليمية على تجارب مستفادة من التراث الديني والتاريخي ، فضلاً عن الخبرات التربوية المتراكمة، وكيفية التعامل مع الشائعات بشكل يحد من آثارها ويحبط خطورتها، سواءً أكان ذلك على مستوى المدارس أو المعاهد أو الجامعات(الطيار، ٢٠١٤: ٩٩).

٣ - الدور المأمول من الجامعة في مواجهة الشائعات:

تعد الجامعة مستودعاً للعلم، وقطباً من أقطاب الثقافة، كما أنها تجمع لعقول وأفكار وذهنيات ومذاهب وتيارات وأيديولوجيات كل المستويات الاجتماعية المختلفة، وعلى هذا فهي مغناطيس الثقافة الشعبية، على اعتبار أن الأفراد عندما يلجئون إلى الحرم الجامعي فهم ينحدرون إليه بكل ما تحتويه أذهانهم من رواسب الماضي وتطلعات المستقبل، وهم يتنافسون

فيما يخص تخفيف حدة التوتر، ويتبادلون الحوار والجدل، ومن ثم تصبح الآراء ووجهات النظر المتفقة أو المختلفة هي حصيلة هذا النقاش، ومن خلال التجريب، والتنظير، والحوار، والجدل ، ومطابقة الواقع بالفكر، تتحول الآراء إلى مذاهب أو وجهات نظر تشرح وتفسر الظروف والأحوال التي يمر بها المجتمع، وبهذا تكون الثقافة الطلابية داخل الجامعة هي تعبير عن أفكارهم وهمومهم وتطلعاتهم إلى المستقبل في شكل أحاديث يومية تحمل في طياتها أخباراً على جانب من الثقة والشك، كما يتميز طلاب الجامعات بحب التطلع، والتجديد في الخبرات، ويحاولون البحث عن ذواتهم لاكتساب وتحديد دورهم في العالم(مصنوعة، ٢٠١٤: ٢٠).

الجامعة بصفة خاصة ليست مجرد مكان يتم فيه تعلم المهارات الأكاديمية فقط، وإنما هي مجتمع مصغر يتفاعل فيه أعضاؤه مع أعضاء المجتمع الخارجي، فهم ينقلون كل ما قيل ويقال، ويتناقلون كذلك – وبنفس الوتيرة أو يزيدون عليها– أخبار الوسط الاجتماعي الخارجي كبيرها وصغيرها. كما أن لجماعة الرفاق داخل الأسرة الجامعية – والتي تمثل المؤسسة الثانية للتنشئة الاجتماعية – دور لإتاحة الفرصة للطالب كي يعبر عن أفكاره وأحاسيسه بكل حرية، بل وحتى أكثر تجانساً مع أقرانه في السن والدراسة، فهو مع زملائه يمكن أن يبدأ في خوض الحديث والتعبير بكل حرية وطلاقة عن موضوعات حرمته منها أسرته بضبطها الصارم، كأن يتحدث عن الجنس أو المحرمات الاجتماعية، يتحدث في العام والخاص عن المواضيع الاجتماعية بمختلف فروعها(مصنوعة، ٢٠١٤: ١٨– ٢٤).

لذا فإن تعليم الطلاب مهارات التفكير النقدي يقلل من ميله إلى تصديق الشائعة وتداولها(Rosnow, E., & Gibney, 1988). ويحتاج تفعيل هذه المهارات إلى الثقة في النفس وتبني استراتيجية تقوم على التأكد من مصدر المعلومة ، والتاريخ، والأطراف التي أخذت بها، وطرح أسئلة من قبيل: هل المؤشرات التي تضمنتها المعلومة معقولة؟ هل الشخص أو الأشخاص المذكورون على علم بها؟ هل هناك عدم اتساق وتناقضات في نصها؟ هل الحجج العلمية المستخدمة منطقية؟ هل يتم توظيف السرد في استثارة عاطفة المتلقي وتضامنه؟. وإذا كان الأمر يتعلق بأحداث تقع ضمن محيطنا القريب ، فيمكن التحقق من المعلومات بالرجوع إلى الأشخاص أو المؤسسات المعنية بهذه الأحداث، أما إذا كان الأمر يتعلق بأحداث تقع خارج نطاق محيطنا القريب ، فيمكن اللجوء إلى بعض المواقع المتخصصة

في غربلة المعلومات والتحقق من صحتها مثل" هيئة مكافحة الشائعات" في المنطقة العربية. فتدريب الطلاب على التفكير النقدي يمنحهم القدرة على غربلة المعلومات ، واختيار الدقيق منها، ورفض تلك التي يغلب عليها الغموض ومن ثم عدم الإسهام في تداولها(رابح،٢٠١٧ : ١١٧، ١١٨).

وفي هذا الصدد يمكن للمعلم أن يدعو الطلاب إلى التفكير في كل ما يقدم إليهم، ولا بأس من أن يقدم وجهات النظر الخاطئة أو القديمة التي كانت مطروحة في وقت من الأوقات، وكيف تغلبت وجهات النظر والنظريات القائمة الآن على النظريات القديمة أو التي هجرت، وعلى المعلم أن يستفيد من هذه المقارنة جيداً ليبين لماذا هجرت النظريات القديمة ، وما جوانب الضعف أو القصور فيها ، وما عناصر الصحة أو القوة في النظريات القائمة. وينبغي للمعلم أن يناقش مع الطلاب كل ما يقدم حتى ما يعرف بالمسلمات، حتى يعرفوا لماذا أصبحت هذه المعرفة من المسلمات، وأن يشجع طلابه على أن يتوخوا الأمانة في تبنيهم أو في تشككهم في أي رأي قائم ومنتشر، بمعنى أنه ليست هناك- باستثناء المعتقدات لدينية- آراء نهائية وقاطعة وغير قابلة للمراجعة والتقييم في ضوء ما يسفر عنه البحث العلمي(كفافي، ٢٠٠٠: ٥٤-٦٠).

ومن ثم، يمكن القول أن مؤسسات التعليم النظامية (المدرسة والجامعة) يمكن أن تقوم بدور فاعل في وقاية أبنائها من الشائعات، وذلك بتعليم التفكير الناقد، وما يتطلبه ذلك من تعديل المناهج والمقررات الدراسية واستراتيجيات التعليم والتدريس لدعم هذا المطلب، وأن يكون المعلم قدوة لطلابه في عدم الانسياق وراء الشائعات، والتعامل العلمي والموضوعي مع الأحداث والأخبار، فهو الموجه، والمرشد والخبير التربوي.

٤ - الدور المأمول من المسجد في مواجهة الشائعات :

للمسجد قدسيته وأهميته في نفوس المسلمين، وفيه يؤدى ركن الإسلام الأعظم، ويتشاور المسلمون في أمور دينهم ودنياهم، ومن هنا تأتي أهمية دوره في محاربة الشائعات وتوعية المسلمين بالرأي الشرعي والوعي اللازم لمجابهة الشائعات، وتوضيح حكمها في ميزان الشرع، ورفع الروح المعنوية للمسلمين.

ويمكن للدعاة القيام بتوصيل المعلومات والحقائق للجماهير وكشف القناع عن الشائعات التي قد تكون مازالت في مهد انتشارها أو إحباط الشائعات قبل انتشارها(عابدين، ٢٠٠٤: ٦٧).

ويأتي دور المسجد في مواجهة الشائعات مكملاً لدوره في تذكير النفس بوجه عام، ومن ثم دفع المجتمع إلى التعامل الأمثل مع الشائعات من حيث التوعية بمصادرها دينياً ودنيوياً، والمسجد يمكنه بث روح الثقة في الله، لأن الشائعة تتوالد في المجتمع الخائف غير الواثق بنفسه وبثوابته، ومنهج الإسلام يقوم أصلاً على التوافق والتوازن في معالجة القضايا النفسية، ومن أبرز ملامح هذا التوازن؛ الرضا بالقضاء، والإيمان بأن كل ما يقع على المسلم من خير أو شر هو من عند الله تعالى، ومن ثم لن يفسح مجالاً للقيل والقال (الطيار، ٢٠١٤: ٩٧).

وجدير بالذكر أنه في المجتمعات العربية والإسلامية تنتشر ثقافة تدعم انتشار الشائعات وتروج لها ، ويتضح ذلك من خلال الترويج لأمثال شعبية تزيد من فاعلية الشائعات ومنها: (الباب اللي يجيلك منه الريح سده واستريح) (مفيش دخان من غير نار). وبالتالي يجب تغيير ثقافة المجتمع السلبية تجاه ما يقال أو يشاع نحو الأشخاص والمؤسسات والمجتمعات، ليكون النقد البناء والدليل الموضوعي والتثبت من الأخبار قبل نشرها أو تصديقها منهجاً في التعامل مع مختلف القضايا الخاصة بالرأي العام أو الخاص. وبناء هذا الوعي مسؤولية تضامنية تتقاسمها المؤسسات التربوية وعلى رأسها المدرسة والجامعة والمسجد.

٥ - الدور المأمول من وسائل الإعلام في مواجهة الشائعات:

تقوم وسائل الإعلام بدور أساسي في إمداد الجمهور بالمعلومات والبيانات، وهو أمر يستدعي وجود إطار نظري واستراتيجي محدد المعالم للتعامل مع الأزمات، مع وضع تصورات بديلة لما يطرأ عليها من تطورات، ومن ثم تكمن أهمية وسائل الإعلام – وخاصة أثناء الأزمات – نتيجة زيادة اعتماد الجمهور عليها في تفسير الأحداث، وتشكيل اتجاهات الجمهور نحو الأزمة وكيفية إدارتها، كما تظهر أهمية وسائل الإعلام في مجال السيطرة على الشائعات التي تنتشر بسرعة بالغة وقت الأزمة، والتي تكون لها تداعيات سلبية على الأزمة والقائمين على إدارتها، وعلى مستوى المجتمع ككل(الداغر، ٢٠١٧: ١٧).

وقد تنوعت وسائل نقل الشائعات بتطوير وسائل الاتصال والتي شهدت تقنياتها تطوراً هائلاً في السنوات الأخيرة، الأمر الذي ساهم في سرعة انتشار المعلومة واسترجاعها ومعالجتها، ونظراً لأن هذا العصر يقوم أساساً على المعلومة، فقد نشطت الشائعات، كونها تقوم كذلك على المعلومة مخفية المصدر والغامضة والجاذبة للناس والمثيرة لاهتمامهم، وقد وفرت الوسائط المتعددة – الصوت، والصورة ، والكلمة والنص، والحركة – عناصر جديدة للمساهمة في نشر الشائعات بسرعة أكثر، وبمساحات أكبر من المتلقين(هيئة التحرير، ٢٠٠٠: ١٦). وفي نهاية المطاف، ترتكز دراسة الشائعات ضمن المفهوم الشامل لتصميم الاتصالات (Schmid et al., 2017: 31).

والإنترنت شبكة فوضوية ، حيث يتم نشر وتداول كثير من المعلومات غير الصحيحة، وهي من الأفكار الرائجة ، فهي تمثل فضاءً لكل أشكال الأخطار والانحرافات ، وحاملة لشعار التضليل والتلاعب بالعقول، وما يثير الانتباه أن قدرة هذه الشبكات على تسريع انتشار كل أشكال المضامين – ومنها الشائعة – التي تتخذ منها وسيطاً، لا يرتبط ببنية هذه الشبكات وسيرورة نشر الأخبار، حيث إنها لم تكن حاضرة في ذهن مهندسيها الأوائل، بل إنها تطورت بشكل صدفي وغير مركزي لتصبح ما هي عليه اليوم(رابح، ٢٠١٧: ١١٣، ١١٤).

وشبكة الإنترنت تعرضنا لمزيد من الشائعات وتزيد من سرعة انتشارها. وعلى الحكومة أن تتخذ بعض الإجراءات للحد من انتشار الشائعات ، مثل توصيل رسالة من قبل وسائل الإعلام، ومعاقبة مروجي الشائعات، وتعزيز إدارة الإنترنت، حيث إن مصداقية الحكومة والقدرة الإدراكية لدى الجمهور أكثر أهمية في مواجهة الشائعات(Zhao, X. & Wang, J., 2014: 1).

ويعد مستخدمو شبكات التواصل الاجتماعي غير الموثوقين مسؤولين عن الشائعات التي يتم تداولها في هذه الشبكات، فالكثير من الأحداث التي عرفها العالم في الفترة الأخيرة أظهرت كيف يقوم كثير من المستخدمين – ليس فقط- باختلاق ونشر معلومات مضللة، ولكن أيضاً بمحاولة منع نشر المعلومات الموثوقة(رابح، ٢٠١٧: ١١٤).

وعلى الرغم من المزايا العديدة التي توفرها تكنولوجيا الإعلام، وخاصة شبكة الإنترنت في تغطية الأحداث المختلفة، إلا أن هناك مجموعة من الإشكاليات الجديدة التي خلفتها وراءها، منها عدم الموضوعية، وعدم كفاية المعلومات، وعدم التأكد من صدق المعلومات أو

الوصول إلى مصدرها ، فضلاً عن اختلاط الأخبار بالغموض والسطحية، مما يتطلب التعامل المهني والأخلاقي مع ما يتم نشره عبر شبكة الإنترنت، ومن ثم يصبح دور الإعلام في هذه الوسائل أكثر أهمية من ذي قبل، فيضع هذه المعلومات في سياقها، ويقدمها في صورة مفهومة للجمهور، وخاصة في أوقات الكوارث والأزمات(الداغر، ٢٠١٧: ٢٤).

وتتعدد الأدوار التي من الممكن أن تقوم بها وسائل التواصل الاجتماعي في مواجهة الشائعات، وذلك من خلال الالتزام بالمصداقية في نشر الأخبار وتناولها للأحداث، وتوجيه الرأي العام للقضايا القومية، وتعزيز روابط الوحدة الوطنية، والرقابة على المجالس الأمنية والشعبية، واحترامها الحرية المسؤولة والالتزام بها، والمساهمة في التوعية بمخاطر الإرهاب ووسائل محاربته، وتعزيز ثقة المواطنين في الاقتصاد القومي ، والرقابة على أعمال الحكومة، وإعطائها مساحة إعلامية جيدة للقضايا والمشكلات الاجتماعية ، والمساهمة في توعية المواطنين بحقوقهم وواجباتهم، وأخيراً تمارس نشاطها بعيداً عن هيمنة الحكومة(الداغر، ٢٠١٧: ١٤).

إن الإعلام – ومن خلال إسهامه في تحقيق الأمن ومواجهة الفكر الإرهابي وجماعات العنف والتطرف – يعتبر الركيزة الأساسية التي توفر الحماية ، وتمهد الطريق للنمو الاقتصادي والاجتماعي وحماية المال العام، وكذا حماية الشباب من الانحراف أو الإقبال على الانضمام إلى صفوف المنحرفين والإرهابيين في الواقع وعلى شبكة الإنترنت، وتقتضي أخلاقيات الإعلام نقل الخبر كما هو، وليس كما يعتقد الصحفي أو يتمنى، وعرض الوقائع بتجرد وتوازن، وليس من منطلق فئوي معين، واعتماد مبادئ واضحة ومحددة في اختيار الوقائع تبعاً لأهميتها ووقعها، وعدم التركيز على وقائع ثانوية ، والتعمية على وقائع أخرى مهمة، وعدم الدمج بين المصلحة الشخصية والمصلحة العامة، وتحاشي المنطق الترويجي والدعائي ، وعدم الإساءة للأشخاص أو تشويه سمعتهم، أو توجيه اتهامات خارج قرارات السلطة القضائية، والفصل بين الوقائع والتعليق(رابح، ٢٠١٧: ٨٢–١١١).

ومن واجبات الإعلام لمواجهة الشائعات (عابدين، ٢٠٠٤: ٦٨، ٦٩) : (الداغر، ٢٠١٧: ١٠٣)،(هيئة التحرير، ٢٠٠٠: ١٥):

- المصارحة والتوصيل الجيد للحقائق إلى الجمهور، فقد لوحظ أن الجمهور المطلع المتابع للأحداث يكون دائماً أسرع إلى تكوين آراء ذات طابع متزن، بعكس الجمهور غير المطلع الذي يكون فريسة للشائعات ويتسم رأيه بالنظرة السطحية للأمور.
- السبق الإعلامي القائم على المعلومات الصادقة المؤكدة في مواجهة الشائعات.
- التوعية بأخطار الدعاية المعادية والتي تحصل عادة بطرق متنوعة أهمها الإذاعة والتليفزيون والإنترنت ، وما تنشره من أخبار ملفقة.
- تفعيل الثقة المتبادلة بين المواطن وأجهزة الإعلام الوطنية، لأنه في حالة الثقة لن يلجأ المواطن إلى الإذاعات والقنوات الفضائية المعادية ليستقي منها المعلومات.
- التوعية بالأمن وأهميته للمواطنين ، وضرورة التعاون معه لكشف العناصر المضادة المخربة التي تخل بأمن المجتمع، وتستخدم لتحقيق ذلك عدة أساليب منها: الصور، والرسوم، والكتيبات الدعائية ، والإعلانات...إلخ.
- أن تصبح أجهزة الإعلام أكثر دقة، وأن تحقق قدراً من التأثير في مخاطبة أفكار وعقول الجماهير، بحيث تلامس مشاعرهم ورغباتهم ، وتنبيه أذهانهم للحقيقة، وتنمي فيهم قوة المنطق والقدرة على التحليل والاستنتاج.
- ثمة تساؤلات واستفهامات تدور في أذهان المواطنين عما حولهم في المجتمع الذي يعيشون فيه، فتجعلهم يتطلعون إلى تأويلها بمزيد من التلهف، وأن استمرار مثل هذه الحالة أحياناً يضعف لدى هؤلاء التحليل المنطقي للأمور، ويخضعهم نفسياً لإيحاء الشائعات وسيطرتها عليهم، ولذلك ينبغي أن تتاح لهم تفسيرات أكثر إيضاحاً وإرضاءً ، وهي مسؤولية أجهزة الإعلام المختصة.
- اتباع سياسة التوازن في عرض وجهات النظر، والابتعاد عن التأييد المطلق لوجهة نظر واحدة، لأن هذا يعطي ثقة ومصداقية أكثر عند الجمهور".
- الإعلان عن الحقائق وتطورات الموقف بصورة واضحة لا تقبل الالتباس ، وحتى لا يحدث تحريف فيها.
- الاعتراف بالأخطاء وتوخي الأمانة والصدق في تقبل المعلومات.
- إعداد قائمة بالإجابات عن الأسئلة المتوقعة مثل عدد الوفيات أو الإصابات والخسائر وقت الأزمة.

- محاولة كسب ثقة وتعاون وتعاطف الرأي العام تجاه الأزمة المثارة .
- الاستعانة بالخبراء لتحديد الوسيلة التي يمكن بها معالجة الموقف، وإعداد التصريحات اللازمة للإعلام.
- مصداقية التعامل مع الأخبار، بلا تضخيم ولا تصغير للأحداث.
- عدم عرض المعلومات التي تغذي الشائعات.
- التثبت من الأخبار قبل بثها، والنفي السريع للشائعة.
- اعتماد مصدر رسمي للأخبار، وعدم تلقي الأخبار من جهات يشك في حيادها.
- الرجوع إلى أهل الخبرة عند مناقشة شائعة ما لمحاولة نفيها.
- التحرك الميداني لمواقع الأحداث مقر الشائعات، وإجراء التحقيقات الإعلامية المباشرة للراديو والتلفاز والصحافة.
- الاستفادة من الدراما والأناشيد والأغاني والكاريكاتور في تأكيد الحقيقة ونفي الشائعة.
- إنتاج الأفلام التسجيلية وطباعة الملصقات الإرشادية التي توضح الحقائق".

وينبغي التأكيد على تداخل أدور مؤسسات المجتمع- وعلى رأسها المؤسسات التربوية – في مواجهة الشائعات، حيث أنها ظاهرة مركبة ومعقدة ومتداخلة، ومن ثم فإن المواجهة الحقيقية لهذه الظاهرة تتطلب تبني رؤية شمولية نظراً لتداخل أدوار هذه المؤسسات وتشابكها.

وفيما يلي طرح مجموعة من السيناريوهات المستقبلية البديلة لتفعيل دور المؤسسات التربوية في مواجهة الشائعات :

المحور الرابع: سيناريوهات مستقبلية بديلة لتفعيل دور المؤسسات التربوية في مواجهة الشائعات :

توصلت الدراسة في إطارها النظري إلى تراجع دور المؤسسات التربوية في مواجهة الشائعات، اعتماداً على ما توصلت إليه الأدبيات والدراسات السابقة المرتبطة بالموضوع، ورسمت صورة مثالية مقترحة لدور المؤسسات التربوية في مواجهة الشائعات، ومن أجل تفعيل هذه الصورة اتجه البحث إلى رسم ملامح مجموعة من البدائل والسيناريوهات المستقبلية المحتملة والممكنة لمستقبل دور المؤسسات التربوية في مواجهة الشائعات، وتتراوح هذه السيناريوهات بين مزيد من تدهور الأوضاع الحالية وترديها واستمرار تراجع دور المؤسسات التربوية في مواجهة الشائعات، وبين زيادة الوعي بدور المؤسسات التربوية في

مواجهة الشائعات أو الحد منها ، والتي من المأمول أن تسهم في بناء العقلية الواعية الناقدة والقادرة على دحض الشائعات والتعامل معها بموضوعية بعيداً عن التحيز أو الترويج غير المسؤول للشائعات دون تحقق أو تثبت.

والسيناريوهات عادة ما تكون بدائل، حيث يتم بناء أكثر من سيناريو، ونقطة البداية هي وصف للوضع الحالي انطلاقاً من بيانات كمية وكيفية. ومن ثم يمكن القول أن السيناريو هو عبارة عن لعبة فرضيات تمكن من فهم التحولات البنيوية التي قد يتخذها تطور نسق معين، والأصل أن تنتهي كل الدراسات المستقبلية إلى سيناريوهات، أي إلى مسارات وصور مستقبلية بديلة، فهذا هو المنتج النهائي لكل طرق البحث المستقبلي(البربري، ٢٠١٥: ٣٠).

ودراسة المستقبل من خلال السيناريوهات تعتبر مناسبة ليس فقط لاستطلاع الآفاق المستقبلية لمجتمع ما أو لقطاع فيه، وإنما هي مناسبة أيضاً للتأمل في واقع هذا المجتمع أو القطاع الآن، وكيف وصل إلى هذه الحالة التي هو عليها، والتعرف على القوى والعوامل التي أثرت فيه سواءً كانت قوى وعوامل داخلية، أو قوى وعوامل خارجية مفروضة عليه، وعليه أ، يتعايش معها، وبالتالي تكون قاعدة يعتمد عليها لتحديد الاختيارات المتاحة في المستقبل(الحوت ، ومحمود، وتوفيق، ٢٠١٥: ٢١٤).

كما أن أسلوب السيناريوهات يمكن أن يصف إمكانات بديلة للمستقبل، ويقدم عرضًا للاختيارات المتاحة أمام الفعل الإنساني، مع بيان النتائج المتوقعة. وقد ينطوي تحليل السيناريوهات على توصيات ضمنية أو صريحة حول ما ينبغي عمله(الذبياني، ٢٠١٢: ١٧٣).

<u>وللسيناريو الجيد خصائص لعل من أهمها(المفتي، ٢٠١٢: ١٩):</u>

- أن يكون له القدرة على استكشاف النتائج المحتملة للخيارات والسياسات، ودعم عملية اتخاذ القرار الاستراتيجي للمستقبل، وزيادة الثقة في خيارات المستقبل، ودراسة العواقب المحتملة لعدم اليقين من المستقبل.
- أن يكون واضحاً ومتميزاً عن غيره، وذلك لتوسيع نطاق الفرص والخيارات المتاحة.
- أن يكون هناك تناسقًا بين مكوناته.
- أن يكون سهل الفهم، بحيث يمكن إحداث أي تعديل للسلوك، وترتيب الأولويات، وتسهيل المقارنات واستخلاص النتائج.

- أن يكون واقعياً ومعقولاً ومنطقياً في كل نقاط المسار من الوضع الابتدائي حتى الوضع المستقبلي.
- أن يكون قادراً على تحديد النقاط الحرجة في المسار، وقادرًا على توقع الأحداث الطارئة أو المأساوية التي قد تؤدي إلى انحراف المسار".

وبناءً على ذلك، وتأسيساً على الطرح الفكري السابق، يطرح البحث صياغة ثلاثة سيناريوهات ممكنة لمستقبل المؤسسات التربوية ودورها في مواجهة الشائعات وهي(توفيق، و موسى، ٢٠٠٧: ٦٣، ٦٤):

١- السيناريو الامتدادي: وهو السيناريو الذي يعبر عن استمرارية الأوضاع الراهنة، وهو ما يطلق عليه (الاستمراري، المرجعي، الاتجاهي، التشاؤمي، التردي، الأندلسي، للخلف در). وهذا السيناريو يفترض استمرار الوضع القائم على ما هو عليه في المستقبل، بل والمزيد من التردي والتدهور في الأوضاع، والتخلف والرجوع إلى الوراء أكثر فأكثر، وعدم ظهور أي تغيير يذكر يمكن أن يكون دافعاً لتطويره، مما ينعكس سلباً على إقامة مجتمع المعرفة.

٢- السيناريو الإصلاحي: وهو السيناريو الذي يحمل بعض مظاهر الإصلاح والتجديد والتحسين، وهو ما يطلق عليه (التقدمي، الأيوبي) ويمثل المسار التحويلي ، وتفترض تصوراً إصلاحياً تدريجياً لتدعيم وتعميق إيجابيات الحاضر ويدفعها أكثر إلى الأمام، ويمثل الصورة المفترضة أو الممكنة الحدوث إذا ما طرأت تعديلات إصلاحية على المؤسسات التربوية على وجه الخصوص.

٣- السيناريو الثوري: وهو السيناريو الذي يتصور دوراً فاعلاً متميزًا، وهو ما يطلق عليه (المتفائل، الابتكاري، الإبداعي، الاستهدافي، التطوري، العمري، المأمول) والذي يمثل الصورة المرغوبة والمثالية التي يمكن أن يكون عليها النظام التعليمي ، ويحتوي على منظومة من الأفكار الجديدة الجريئة الثورية الجذرية في المجتمع في جميع جوانبه، مما ينعكس إيجابياً على منظومة التعليم والمؤسسات التربوية، ومن ثم رفع كفاءتها إلى أقصى طاقاتها في مواجهة الشائعات.

ولعل من نافلة القول أن هناك تداخلاً كبيراً بين هذه السيناريوهات، فهي ليست منقطعة الصلة، فلا يوجد سيناريو متفائل دائماً، أو آخر متشائم دائماً، فكلاهما يحمل بين طياته

بعض الإيجابيات وبعض السلبيات ولكن بدرجات متفاوتة، فالسيناريو الأول قد يضم بذوراً لسيناريو الإصلاح، والسيناريو الابتكاري ، وسيناريو الإصلاح بدوره يحمل في طياته مقدمات للسيناريو الابتكاري أو بذوراً للسيناريو الامتدادي، كما أن السيناريو الابتكاري يحمل في داخله بعض بقايا كل من السيناريوهين الأول والثاني، والسيناريوهات الثلاث لا تمثل جميع البدائل المحتملة والممكنة ، وإنما تمثل فقط نقاطاً حاسمة.

ويتمثل الهدف من هذه السيناريوهات فيما يلي(رجب، وطه، ٢٠٠٨: ١٣٨):

- عرض الاحتمالات والإمكانيات، والخيارات البديلة ، التي تنطوي عليها التطورات المستقبلية، والتي تكشف عنها السيناريوهات المختلفة.
- عرض النتائج المترتبة على الخيارات أو البدائل المختلفة.
- طرح بدائل فعالة أمام متخذي القرار، لتحقيق هدف مواجهة الشائعات والحد منها، ودور مؤسسات التربية في تحقيق هذا الهدف.
- التوصل إلى توصيات بشأن الخيارات والقرارات التي ينبغي اتخاذها في الحاضر؛ للوصول إلى الوضع المستقبلي المرغوب فيه بعد مرور فترة زمنية محددة".

وترتبط أهداف السيناريوهات والغرض منها بنوع السيناريو، ففي السيناريوهات الاستطلاعية تستهدف تقديم صورة للاحتمالات والخيارات البديلة التي تنطوي عليها التطورات المستقبلية، وهي بذلك تقدم لصانع القرار مجموعة من البدائل يمكن في ضوئها اتخاذ قراره، أما في حالة السيناريوهات الاستهدافية فهي تعمل لتحويل المجتمع إلى الأفضل(السيد، و هيبة، ٢٠١٨: ١١).

<u>وبذلك يتضح أن أهمية السيناريوهات تنبع من أنها(فهمي، ٢٠٠٨: ٢١١-٢٠١٢):</u>

- تعتبر مناسبة ليس فقط لاستطلاع الآفاق المستقبلية للمجتمع أو لقطاع فيه، وإنما هي مناسبة للتأمل في واقع المجتمع، والتعرف على القوى والعوامل التي أثرت فيه سواءً داخلية أو خارجية، وبالتالي تكون قاعدة يعتمد عليها لتحديد الاختيارات المتاحة له في المستقبل.
- عمل تنويري، فمن خلال السيناريوهات يمكن للمجتمع أن يميز بين ما هو موضوعي وحتمي، وما هو إرادي وذاتي في تحديد ملامح المستقبل، ومن خلال ذلك يمكن الوقوف

على مدى إمكانية حركة المجتمع المستقبلية في حالة تغير المعطيات سواءً كانت موضوعية أو افتراضية على المستويات المحلية والعالمية.

- عمل توجيهي وإرشادي يسترشد به المعنيين بمسؤوليات التنظيم واتخاذ القرار لما هو ممكن أو محتمل للوصول بالمجتمع إلى نوع ما من التغيير الذي يمكن إحداثه.
- تجعل التنمية وأهدافها وآفاقها المستقبلية عملاً تشاركياً شعبياً وديمقراطياً؛ وذلك حتى لا تكون التصورات التي تبنى عليها مشاهد المستقبل حكراً على فئة منفردة، سواءً من المخططين أو السياسيين وحدهم".

وجدير بالذكر أنه ليس هناك عدد محدد من السيناريوهات يتعين على الدراسة الالتزام به، لكن يتراوح العدد المناسب للسيناريوهات في الدراسات المستقبلية بين سيناريوهين وأربعة سيناريوهات. فأقل من سيناريوهين – أي سيناريو واحد– يتضمن نفي فكرة المستقبلات البديلة، وهي من لزوميات أو ضروريات الدراسات المستقبلية، وأكثر من أربعة سيناريوهات يؤدي إلى صعوبة في التعامل مع المتغيرات المتعددة والمتشابكة في رسم صورة المستقبل(السيد و هيبة، ٢٠١٨: ٨).

وعلى هذا الأساس يطرح البحث ثلاثة سيناريوهات بديلة لملامح دور المؤسسات التربوية في مواجهة ظاهرة الشائعات والحد منها وهي:

١ -السيناريو الامتدادي :

وهو السيناريو الذي يعبر عن استمرارية الأوضاع الراهنة، حيث تجري أحداثه ومشاهده كامتداد للماضي، وتعتمد الفكرة الأساسية الرئيسية في على توقع المستقبل على أساس ملامح ما نعيشه ونشهده الآن من ظروف وأوضاع داخلية ومستجدات عالمية معاصرة، تعاني منها المؤسسات المجتمعية والتربوية كما أن تصور هذا السيناريو جاء نتيجة استقراء واقع المؤسسات التربوية في حالة عدم مواجهة الشائعات ومن ثم يمثل وضعاً متشائماً حيث يسود الإحساس بفقدان الأمل في مواجهة الشائعات إزاء تراجع دور المؤسسات التربوية في مواجهتها.

ويقود هذا الاستقراء إلى طرح مجموعة من الافتراضات المجتمعية ذات الملامح المثبطة لدور المؤسسات التربوية في مواجهة الشائعات، والتي من المتوقع أن تؤدي إلى ظهور هذا السيناريو.

- **ولعل أهم الافتراضات الأساسية التي يقوم عليها هذا السيناريو هي:**

- **استمرار التردي والتدهور في الأوضاع المجتمعية: اجتماعياً، واقتصادياً، وسياسيًا وثقافيًا أكثر من ذلك، بحيث يسود مناخ عام يحول دون أداء المؤسسات التربوية لدورها في مواجهة المشكلات والظواهر المجتمعية.**
- **استمرار الاعتماد على مناهج دراسية بعيدة عن اهتمامات المتعلمين واحتياجات سوق العمل، وبالتالي تراجع تأثيرها في بناء شخصية المتعلم وتكوين اتجاهاته وقيمه وأحكامه نحو المجتمع والمحيطين به، وزيادة اغتراب المؤسسات التربوية عن واقع المجتمع ومتطلباته.**
- **عدم توافر الرؤى والاستراتيجيات لمكافحة الشائعات، وبخاصة لدى المؤسسات التربوية، نظراً لعدم الأخذ بالتخطيط التربوي الاستراتيجي طويل المدى عند التخطيط للنظم التعليمية والمؤسسات التربوية في المجتمع، مما يؤدي إلى ضعف وجود خطط مستقبلية طويلة المدى لمعالجة المشكلات التربوية والاقتصار على الخطط قصيرة المدى ، مما يؤدي إلى تفاقم ظاهرة الشائعات وقلة إيجاد حلول لها.**
- **استمرار ضعف دور مؤسسات التربية اللانظامية: كالأسرة والمسجد ووسائل الإعلام، فيما يتصل بظاهرة الشائعات، بسبب زيادة المعوقات التي تحد من فعاليتها في مواجهة الشائعات.**
- **بث بعض وسائل الإعلام للشائعات، وترويج الأخبار الكاذبة لإثارة الجمهور وجذب المشاهدين.**
- **استمرار القصور في نظام التعليم وفي إعداد العقلية الناقدة القادرة على التعامل الصحيح مع الشائعات، مما يؤثر على الأفراد ، ويجعلهم غير مؤهلين للتعامل مع الشائعات، فتجعلهم وقوداً لتلك الشائعات وناقلين لها.**
- **ضعف دور المعلم القدوة الذي يمتلك القدرة على التأثير في طلابه، بسبب انخراطه في الدروس الخصوصية، وتوفير متطلبات الحياة ، دون التفكير في التنمية المهنية المستمرة، ورفع المستوى المهاري والمعرفي.**

- ضعف دور المتعلم وسلبيته في مواجهة الشائعات، وافتقاد القدرة على التواصل والحوار مع الآخرين، لأنه يعتمد على الحفظ والتلقين ، وتتسم شخصيته بالجمود ، وغير قادر على الفهم والتحليل والنقد والإبداع.
- انفصال المناهج الدراسية عن حياة الطالب وبيئته، ولا تعمل على إثارة دافعية المتعلم وجذب انتباهه، ولا تغرس فيه روح الاستقلال والاعتماد على الذات، كما تعتمد تلك المناهج على أساليب تعليم وتدريس تقليدية خالية من أي وسائط تعليمية تكنولوجية، واستمرار الاعتماد على استيراد المعرفة واستهلاكها.
- استمرار نمط الإدارة التقليدي في مؤسسات التعليم، والتركيز على الشكل دون المضمون في تسيير العملية الإدارية بشكل روتيني، وعدم القدرة على إدارة الأزمات وحل المشكلات واتخاذ القرارات الصائبة في الوقت المناسب، مع استمرار معاناة البيئة التعليمية من عدم توافر الشروط والمواصفات المناسبة للبيئة التعليمية، مما يؤدي إلى ظهور العديد من المشكلات التعليمية والاجتماعية.

لعل هذه الافتراضات تتضح وتتأكد في ظل عدد من الأوضاع الاجتماعية التي تمثل بيئة مناسبة، تساعد على تحقيق ودعم هذه الافتراضات ، وفي ضوء ما سبق يمكن وصف الأوضاع المجتمعية السياسية والاقتصادية والاجتماعية المساعدة التي تهيء لإمكانية وجود وتحقيق هذا السيناريو.

- **الأوضاع المجتمعية الداعمة لهذا السيناريو:**

تتمثل الأوضاع الاجتماعية الداعمة لتحقيق هذا السيناريو فيما يلي:

- غياب الوعي المجتمعي بخطورة الشائعات ، وآثارها على جميع مجالات الحياة للفرد والمجتمع.
- تفشي الأمية بأنواعها المختلفة، مما يعطل قدرة الفرد على التحليل والتثبت والنقد الموضوعي لكل ما يقرأ أو يسمع، ويجعل مستخدمي الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي غير مؤهلين للتعامل الآمن والمسؤول مع العالم الرقمي، مما يجعلهم عرضة لأخطار الشائعات وترديدها والتأثر بها.
- افتقار السياسات التعليمية إلى فلسفة تربوية تعبر عن الهوية الوطنية للمجتمع المصري.

- ارتفاع نسبة الشائعات مع تقدم وسائل التواصل الاجتماعي، وتعدد الجهات المتربصة التي تصطاد في الماء العكر.
- تزايد نفوذ رأس المال في صناعة المحتوى الإعلامي الخاص، وترويج الشائعات والأخبار الكاذبة لجذب أكبر عدد من المتابعين.
- استمرار الاهتمام بكم التعليم وعزلته عن المجتمع المحيط به وما يكتنفه من آمال وطموحات، وضعف الاهتمام بنوع التعليم وجودته.
- ثبات دور الدولة في مواجهة الشائعات وملاحقة مروجيها، والتقاعس في تطبيق القوانين الرقمية.
- انخفاض الخصائص الديمغرافية للسكان، الأمر الذي يهيئ البيئة المواتية لنمو الشائعات وازدهارها.
- ضعف الوازع الديني لدى أفراد المجتمع، نتيجة لزيادة الضغوط الاقتصادية، وانشغال أغلب الأسر بتلبية الاحتياجات الأساسية لأبنائها بعيداً عن الإعداد الخلقي والتربية السليمة التي يتطلبها الوعي النقدي اللازم لمواجهة الشائعات، وإشباع حاجة الأبناء للحوار والأمن النفسي والفكري والاجتماعي.

ويتضح من ذلك أنه في ظل الظروف المجتمعية الصعبة والمعقدة والمتشابكة، يصعب وضع استراتيجيات متكاملة بهدف مواجهة الشائعات وبالتالي ضعف دور المؤسسات التربوية المختلفة في تحقيق هذا الهدف.

- **مشاهد هذا السيناريو:**

يمكن وصف ملامح ومشاهد هذا السيناريو على النحو التالي:

- استمرار وقوع العديد من أفراد المجتمع – حتى من المتعلمين بل وبعض العاملين في مجال التعليم – ضحية للشائعات أو على الأقل يكونون وقوداً لها ومروجين وناقلين لها.
- استمرار أهداف التعليم التقليدية ، وعدم مواكبتها لمتطلبات المجتمع ، وعدم القدرة على تنمية الولاء والانتماء وتحقيق المواطنة، وتركز على الجانب التحصيلي من خلال الحفظ والاستظهار والتلقين والتقليد والمحاكاة، وسيادة روح القمع الفكري والكبت والإحباط لدى المتعلمين، وتهمل كل محاولة للنقد والتفكير والإبداع والابتكار.

- استمرار تشويه القيادات والرموز الوطنية، والتشكيك في المنجزات الاقتصادية، وبالتالي ضعف عجلة التنمية.
- زيادة حرص الكثير من جمهور الشائعات على العمل وفق مقولة "مفيش دخان من غير نار"، الأمر الذي يعني استمرار تصديق الشائعات دون دليل أو برهان، وإرباك متخذي القرار في شتى المجالات.
- استمرار ضعف الروح المعنوية بين أبناء المجتمع ، لاسيما الشباب، لأنهم أكثر الفئات المستهدفة من قبل الدول والمؤسسات المروجة للشائعات.
- التأثير السلبي على الاستقرار الأسري، وزيادة حالات الطلاق والتفكك الاجتماعي، لكثرة الشائعات التي تتعلق بهذا الشأن ، وانسياق الكثيرين وراء الشائعات، سواءً التي تمس الحياة الشخصية للآخرين، أو الشائعات المجتمعية.

- **تداعيات السيناريو الامتدادي :**

في ضوء المؤشرات والإرهاصات السابقة للسيناريو الامتدادي، وتمشياً مع الأوضاع المجتمعية داخل هذا السيناريو، فسوف يظل دور المؤسسات التربوية تقليديًا ويتصف بالجمود في جميع أبعاده ، وعاجزاً عن مواجهة الشائعات.

ومن المتوقع أن يظهر ذلك بوضوح في التداعيات التالية:

- فشل وقصور المؤسسات التربوية في القيام بدورها لمواجهة ظاهرة الشائعات.
- ضعف العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والأسر والمؤسسات، نتيجة تدني الوعي اللازم لمجابهة الشائعات.
- استمرار ترويج الشائعات بغض النظر عن آثارها السلبية وتهديدها للأمان والسلام المجتمعيين.
- ضعف خطط التنمية نتيجة ارتياب الشباب في برامج الإصلاح الاقتصادي ، وضعف مشاركتهم في الحياة السياسية والاقتصادية.
- اتهام أي محاولة للسيطرة على الشائعات ودحضها في مهدها بالتسلط وتكميم الأفواه والعمل ضد حرية الرأي والتعبير.

مما سبق يتضح أن من أهم سمات هذا السيناريو؛ التسليم بالواقع الحالي مع غياب الاستعداد للتعامل الإيجابي مع ما تسببه الشائعات من مخاطر وسلبيات على الفرد والأسرة

والمجتمع، وتقليص دور المؤسسات التربوية وكذلك دور الدولة في مواجهة هذه الظاهرة. ويتضح أن هذا السيناريو المستقبلي الأول القاتم هو أسوأ احتمالات المستقبل، ويصعب الأخذ بهذا السيناريو لدور المؤسسات التربوية في مواجهة الشائعات.

ولكن مع اقتراب نهاية هذا السيناريو تلوح في الأفق علامات مضيئة تعطي الأمل في وجود بدائل أخرى أكثر إيجابية، حيث تتخذ بعض الإجراءات، وإن كانت تتم ببطء إلا أنها تجعل هذا البديل (السيناريو الامتدادي) ليس حتمي الحدوث، بل تظهر معه بدائل أخرى للصورة المستقبلية الممكنة لدور المؤسسات التربوية في مواجهة الشائعات، والتي تتضح معالمها فيما يلي:

٢ -السيناريو الإصلاحي:

تعتمد الفكرة الرئيسة لهذا السيناريو على احتمالية حدوث مجموعة من التغيرات المجتمعية التي تؤثر على ظروف المجتمع المصري، ودور المؤسسات التربوية في مواجهة الشائعات، حيث تنتهي حالة التدني والضعف المرتبطة بالسيناريو السابق، انطلاقاً من حدوث مجموعة إصلاحات مجتمعية جزئية، ينعكس أثرها بصورة تدريجية على المجتمع بصفة عامة والمؤسسات التربوية بصفة خاصة ، فيحدث بذلك انفراجة في واقع دور المؤسسات التربوية في مواجهة الشائعات، حيث تنتهي حالة الجمود والقصور المرتبطة بالسيناريو السابق، ويحتم هذا السيناريو تفعيل دور مؤسسات التربية في مواجهة هذه الظاهرة والحد منها.

ويفترض هذا السيناريو تنامي إدراك المسؤولين لخطورة النتائج المترتبة على تنامي ظاهرة الشائعات وسرعة انتشارها، وزيادة إدراكهم لمدى تردي الأوضاع وفقاً للسيناريو الامتدادي، وعلى ذلك يسعى المسؤولون إلى تحسين الأوضاع الراهنة ووقف تدهورها، ولهذا يمثل هذا السيناريو؛ المستقبل المتطور المحسن والوسيط.

ويصاحب هذا السيناريو مجموعة من الملامح والافتراضات يستدل منها على بداية تحمل مؤسسات التربية لدورها في مواجهة الشائعات والحد منها.

- **ولعل أهم الافتراضات الأساسية لهذا السيناريو تتمثل فيما يلي:**

- إيمان القيادات السياسية والوعي المجتمعي بأهمية دور المؤسسات التربوية في مواجهة الشائعات.

- **تتبنى أجهزة الدولة ومؤسساتها استراتيجية وطنية لمواجهة الشائعات والحد منها، تكون واضحة المعالم ، تتكامل فيها جميع جوانب الإصلاح ومجهوداته وآلياته، والاعتماد على آليات ونظريات نابعة من المجتمع وظروفه ، وتتناسب مع إمكانياته واحتياجاته.**
- **تتعامل وسائل الإعلام مع موضوع الشائعات بمهنية، في ضوء استراتيجية واضحة لمواجهة الشائعات، لا سيما استراتيجية خنق الشائعات بالحقائق: وتنطلق هذه الاستراتيجية من النظرية القائلة "الشائعات تروج عند غياب الأخبار" إذ إن الجمهور الذي يعيش في دولة لا تقدم له أخباراً أو بيانات كاملة وصريحة ، يبحث عن مصادر أخرى للمعرفة ، وهذا يفتح أبواب الشائعات، وكذلك الجمهور الذي يفقد الثقة في الأخبار التي تقدمها أجهزة الدولة بسبب فقدان مصداقيتها يكون مرتعاً خصباً للشائعات.**
- **ارتفاع مستوى وعي الأفراد بالمخاطر التي تنتج عن ترويج الشائعات وانتشارها.**
- **الاستفادة من تجارب الدول والمؤسسات التي أثبتت نجاحها في مواجهة الشائعات.**
- **تعزيز التعاون بين مؤسسات المجتمع وتبادل الخبرات فيما بينها لمواجهة هذه الظاهرة.**
- **تطوير المقررات التعليمية، وتخصيص مادة دراسية تتضمن المفاهيم والقضايا المتداولة على الساحة ومنها الشائعات ، والإعلام الرقمي، والشائعات الرقمية، ومعايير الخبر الصحيح، وخطورة تداول الشائعات وآثارها على الفرد والمجتمع، وبناء العقلية الناقدة فكراً وتطبيقاً من خلال استخدام استراتيجيات تدريس حديثة، والمناخ المدرسي الديمقراطي، والمحتوى التعليمي الذي يواكب اهتمامات المتعلمين وحاجاتهم، ويراعي التغيير وفق متطلبات العصر.**
- **الاهتمام بالتشريعات والقوانين التي تنظم عقوبة ترويج الشائعات، وإحالة مروجيها إلى المحاكمة، ونشر الوعي القانوني المتعلق بالشائعات بين الأفراد وخاصة من طلاب المدارس والجامعات.**

وهذه الافتراضات وغيرها تتحقق في ظل عدد من الأوضاع المجتمعية التي تمثل بيئة مناسبة تساعد على تحقيقها، وفيما يلي وصف لهذه الافتراضات.

- **الأوضاع المجتمعية الداعمة لهذا السيناريو:**

تتمثل الأوضاع المجتمعية الداعمة لتحقيق هذا السيناريو فيما يلي:

- **ارتفاع المستوى الثقافي والتعليمي لأفراد المجتمع وخاصة الشباب، نظراً لإدراك أهمية تكوين العقلية الناقدة في مواجهة الشائعات.**
- **الاهتمام بالاستخدام الآمن والمسؤول للتكنولوجيا الحديثة والإنترنت، نظراً لتفعيل القوانين الرقمية وتطويرها بما يتناسب مع تطور العالم الرقمي للحد من سلبياته وتعظيم الاستفادة من إيجابياته.**
- **زيادة الاستخدام الآمن والمسؤول لوسائل التواصل الاجتماعي ، وتفعيل الرقابة الأبوية، واستخدام تلك الوسائل فيما يعود على المستخدمين بالتثقيف الأكاديمي والجغرافي والثقافي، ونشر ومشاركة الأخبار الرسمية الموثوقة ، بدلاً من إهدار الوقت فيما لا يفيد وقد يضر.**
- **بذل جهود متزايدة لتوفير أشكال الدعم المختلفة للمؤسسات المدنية والإعلامية والتعليمية لرفع الوعي المجتمعي بخطورة الشائعات.**
- **انتشار قيم المسؤولية المجتمعية ، واحترام خصوصية الآخرين، والحفاظ على الأمن والاستقرار ، وحرية الرأي والتعبير بما لا يضر بالآخرين، وآداب الحوار وغيرها من القيم والمبادئ الإيجابية اللازمة لمواجهة الشائعات.**
- **انخفاض نسبة الأمية نتيجة الاهتمام المتزايد ببرامج محو الأمية، وتحسين الخصائص الديمغرافية للسكان.**
- **الاهتمام بالندوات الثقافية والأنشطة الرياضية والاجتماعية والسياسية التي تشغل أوقات الشباب فيما يفيد، سيما داخل الحرم الجامعي والمدرسي، وداخل الأندية الرياضية والمراكز الثقافية، وتنوع الأنشطة التربوية لاكتشاف المواهب مع توفير الدعم اللازم لثراء هذه الأنشطة ومحاكاة مواجهة الشائعات من خلال الأنشطة الطلابية.**
- **الاستفادة من الوضع الراهن (في ظل انتشار فيروس كورونا المستجد :Covid-19) وتعظيم ثقة الشباب بأوطانهم وبقدرة مجتمعاتهم على مواجهة الأزمات والأوبئة، وإحراز تقدم اقتصادي واجتماعي وثقافي، بعد أن أثبت المجتمع المصري قدرته على العطاء في ظل أصعب المحن، وتوحيد الصف لمواجهة الأوبئة وانتشارها، الأمر الذي أدى إلى نتائج**

إيجابية منها: القضاء على ظاهرة الدروس الخصوصية المستعصية، وتوحيد الصفوف بين التيارات والأحزاب السياسية لتحقيق هدف محدد، واتخاذ إجراءات استباقية لمعالجة المشكلات المجتمعية، وهي فرصة سانحة لتوحيد الصف ونشر الوعي المجتمعي بخطورة الشائعات لأنها أخطر الوسائل لإحداث الانقسام المجتمعي وضعف الروح المعنوية بين المواطنين، وإضعاف ثقة المواطنين في المنجزات المجتمعية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

- **مشاهد هذا السيناريو :**

تتضح ملامح ومشاهد هذا السيناريو فيما يلي:

- **الحرص على الصالح العام، وارتقاع المستوى الثقافي بين أفراد المجتمع.**
- **تطوير المناهج الدراسية والمقررات والأنشطة المدرسية لغرس القيم التي تحث على احترام الآخر والتعايش السلمي بين أفراد المجتمع، وإكساب الأفراد المناعة الأخلاقية ضد نشر الشائعات أو تصديقها دون تثبت.**
- **تشجيع المدارس والجامعات لإقامة فصول لمحو الأمية في القرى والريف، وتنظيم الأنشطة والخدمات المحفزة على انضمام الأفراد لهذه الفصول واستمرارهم فيها، وتحفيز الأفراد على مواصلة التعلم في جميع مراحلهم العمرية بهدف تمكينهم واستثمار طاقاتهم وإمكاناتهم.**
- **تركيز أهداف التعليم على التحسين والجودة، وتوفير فرص تعليم حقيقية لجميع أبناء المجتمع، ومن ثم إنشاء بيئة تعليمية جاذبة تتجاور التقليدية، وتؤثر في بناء شخصية المتعلم وعقليته الناقدة.**
- **يحظى المعلم بمكانة اجتماعية لائقة ووضع اقتصادي متميز، نتيجة الوعي المجتمعي بأهمية دوره في تشكيل وعي المتعلم وبناء شخصيته، ويصبح المعلم موجهًا، ومرشدًا ومشاركًا وميسرًا ومنسقًا للتعلم، وليس ناقلاً وملقنًا، كما يصبح خبيرًا تكنولوجيًا ويعمل على تنمية قدرات طلابه.**
- **يتصف المتعلم بالإيجابية والاعتماد على الذات في عملية التعليم، ويكون قادرًا على الفهم والتحليل والنقد البناء، وقادراً على التواصل مع الآخرين والتعامل الآمن مع الشائعات.**

- تتصف المناهج وأساليب التعليم والتعلم بالمرونة والقابلية للتغيير في ضوء المستجدات المجتمعية، والقدرة على إثارة انتباه المتعلم بما تتمتع به من جاذبية وارتباط بحياة وبيئة المتعلم، حيث تكز المناهج الدراسية على قضايا المجتمع ومشكلاته وكيفية المساهمة في حلها، وإتاحة الفرصة لاختيار التخصص الذي يتناسب مع رغباتهم وميولهم وطموحاتهم وقدراتهم.
- تتصف البيئة التعليمية بالديمقراطية وإتاحة الفرصة للتعبير عن الرأي بحرية ، والنقد البناء، وتبني نظم إدارية حديثة في مؤسسات التعليم كنظام إدارة الجودة الشاملة والعمل بروح الفريق، والقدرة على استيعاب الطلاب وتفهم احتياجاتهم ومتطلبات نموهم.
- ارتفاع معدل القيد بالمدارس بمرحلة التعليم الابتدائي والإعدادي.
- تحسين الأوضاع الاقتصادية وتوفير فرص عمل منتج للشباب.
- انخفاض نسبة الفقر بين السكان على المستوى القومي.

- **تداعيات السيناريو الإصلاحي :**

استناداً إلى الافتراضات التي يقوم عليها السيناريو الإصلاحي وبعض الدراسات السابقة في مجالها، أمكن تصور مجموعة من التداعيات التي تحتم الأخذ بالسيناريو الإصلاحي في مسار تفعيل دور المؤسسات التربوية في مواجهة الشائعات، وإصلاح فلسفة ونظام التعليم المصري بحيث يتجه في حركة تقدمه صوب تكوين العقلية الناقدة والشخصية الواعية الداحضة للشائعات.

ومن المتوقع أن يظهر ذلك بوضوح في الملامح التالية:

- تطوير فلسفة ورؤية ورسالة التعليم لتستهدف في استشرافها للمستقبل بناء العقلية الناقدة.
- وضع استراتيجية متكاملة لمواجهة الشائعات تتعاون فيها مختلف مؤسسات الدولة الاقتصادية والتعليمية والثقافية ، بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني.
- نشر الوعي الثقافي والنقدي في مختلف جوانب الحياة من أجل تغيير المفاهيم والاتجاهات.
- مشاركة المؤسسات التربوية ومؤسسات المجتمع المدني في التوعية بخطورة الشائعات، وضرورة مواجهتها والحد من انتشارها بين الأفراد والمؤسسات.

- تبني برامج تعليمية مخططة ومنظمة وعملية لمجابهة مشكلات المجتمع المختلفة والمتنوعة، مع ربط التعليم باحتياجات المجتمع والمتعلمين ، ومتطلبات التنمية الشاملة واحتياجات سوق العمل.
- التوأمة والتشبيك بين المراكز البحثية والجامعات، ومركز الإعلام ورصد الشائعات بمجلس الوزراء لوضع استراتيجيات مناسبة لمواجهة الشائعات المنتشرة في المجتمع وفقاً لنوعها وأهدافها والجمهور المستهدف منها، والتي يتم وضعها من خلال خبراء السياسة والإعلام وأساتذة التربية وعلم النفس، ورسم خطوات وممارسات عملية لدور المؤسسات التربوية في مواجهة الشائعات إلكترونياً وواقعياً.

- **الصعوبات المتوقعة أمام تنفيذ السيناريو الإصلاحي:**

من المتوقع وجود عدد من المعوقات التي قد تقف حائلاً أمام تنفيذ هذا السيناريو ، من أهمها ما يلي:

- استمرار تداعيات السيناريو الامتدادي في ظل السيناريو الحالي.
- محدودية الموارد المالية ، وسوء توزيعها وتنظيمها.
- فشل الحكومة في تحقيق الإصلاحات المنشودة.
- عجز المؤسسات التربوية عن التغيير ، والحفاظ على الأوضاع الراهنة.

- **ويمكن التغلب على هذه الصعوبات من خلال:**

- إعطاء القيادات السياسية والمسؤولين عن التعليم الأولوية لضرورة التصدي للشائعات، نظراً لآثارها المجتمعية الخطيرة في شتى المجالات، بخطورة الشائعات ، وتضمين هدف مواجهتها وتقديمه في برامج الإصلاح وخطط التنمية المستدامة كهدف استراتيجي داعم للتنمية الشاملة ويسعى المجتمع إلى تحقيقه.
- تضافر الجهود بين مؤسسات التربية النظامية واللانظامية للاستفادة من الإمكانات المتاحة والوسائل التكنولوجية ، ودعم الكوادر البشرية المؤهلة لمجابهة الشائعات ولديها القدرة على مجابهة الشائعات وإتاحة منصات للتعبير عن الرأي بحرية تامة، وتقديم الرؤى والأفكار ومناقشتها لا سيما بين المعلم وطلابه.
- تدريب أئمة المساجد، والمعلمين، وقيادات المجتمع المحلي على طرق التعامل مع الشائعات، والتحذير من مخاطرها على الفرد والمجتمع، وذلك من خلال المحاضرات

العامة في المدارس والجامعات، والمساجد، والأندية الرياضية وعبر وسائل الإعلام، كما يمكن الاستعانة بخبراء الإعلام والشخصيات العامة ذات التأثير المجتمعي والمصداقية لدى الجمهور للتحذير من الشائعات وطرق اكتشافها والتعامل معها.

وهكذا يمثل السيناريو الإصلاحي خطوة هامة لمواجهة الشائعات والحد منها، وتحسين دور المؤسسات التربوية المختلفة في تحقيق هذا الهدف، فهو ليس إصلاحاً جذرياً في كل شيء ، وإنما هو إصلاح تدريجي، حيث يعد نقلة من حال إلى حال أفضل ، وخطوة جادة نحو وضع أفضل في ضوء الإمكانات المتاحة ، والعوامل والظروف المجتمعية المتغيرة والتحديات المحيطة بالمجتمع المصري، حاملاً في طياته إرهاصات السيناريو الثالث الابتكاري.

٣ -السيناريو الابتكاري:

يقوم هذا السيناريو على فكرة رئيسة مؤداها: المغايرة الكبيرة للواقع الراهن من حيث حدوث تغيير جذري وشامل على كافة الأصعدة المجتمعية بأبعادها المختلفة، وخاصة التربوية حيث يحدث تفعيل شامل لدور المؤسسات التربية في تحقيق هذا التغيير ومواجهة الشائعات في سياق من حرية التعبير والوعي المجتمعي والاستقرار الأمني، فهذا السيناريو يشير إلى بارقة أمل وأن الغد يمكن أن يكون أفضل من اليوم.

وينطلق هذا السيناريو من عدة عناصر ضرورية للمجتمع ولأي نسق من أنساقه الفرعية، وأي عنصر من عناصره، وتتمثل هذه المنطلقات فيما يلي:

- الانطلاق من الواقع القائم والظروف والأوضاع الراهنة، بما يتضمنه ذلك من تشخيص علمي دقيق للواقع، وبيان إيجابياته وسلبياته، ومكمن الخطر والضعف فيه، ومسبباتها، والفرص المتاحة للتطوير والتنمية.
- الإيمان التام من قبل القيادات السياسية والاقتصادية والمسؤولين عن التربية والتعليم بأهمية التعليم وحتمية تطويره وخدمته لقضايا المجتمع ومشكلاته، واعتبار التعليم الطريق إلى التنمية والتقدم، مما يؤدي إلى اهتمام المسؤولين بصنع سياسات تعليمية تلبي احتياجات المجتمع.
- التوعية الشاملة بالجوانب القانونية المرتبطة بالشائعات وطرق مواجهتها، وتوضيح أبعاد ومحاور الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الشائعات للمؤسسات والهيئات المجتمعية ووسائل الإعلام ومؤسسات التربية.

- النظر إلى فئة الشباب وتنميتهم على أنهم الأساس الذي ترتكز عليه تنمية المجتمع بأكمله، فالتنمية تتم بهم ومن أجلهم ومن أجل إصلاح واقعهم وبناء ورسم مستقبلهم.
- المشاركة الفعالة والواسعة من قبل أفراد المجتمع بكافة فئاتهم وطوائفهم في كل ما يمس المجتمع بصفة عامة والتعليم بصفة خاصة.

- **الافتراضات الأساسية لهذا السيناريو:**

- الإيمان التام من قبل القيادات السياسية والمسؤولين وكافة طوائف الشعب المصري بقيمة التعليم ودوره في إكساب قيم المسؤولية المجتمعية واحترام خصوصية الآخرين، والنقد البناء، ودعم دور مؤسسات التربية في مواجهة الشائعات، باعتبار أن هذه المواجهة دعامة للتنمية بمفهومها الشامل وداعماً للأمن والاستقرار.
- التأكيد على أهمية الولاء والانتماء للوطن، وإعلاء المصلحة العامة للوطن، ووحدة الصف، والتحذير من الانقسام والإحباط، واليأس، والسماح بالتعددية، وحرية الرأي والفكر، والمصداقية والشفافية والوضوح، مما يدعم النقد البناء، وإتاحة الفرصة للحصول على المعلومات من مصادر رسمية موثوقة وعدم الاعتماد على الشائعات.
- تدريب الطلاب – من خلال المناهج الدراسية المتطورة والتنمية المهنية المستمرة للمعلمين– على النظرة المستقبلية للأمور واستشراف المستقبل، وتوقع الأحداث بناءً على تحليل الأوضاع القائمة، وعلى أساس البيانات والمعلومات المتاحة لديهم، بدلاً من تركهم فريسة للشائعات والتفسيرات الخرافية أو الخاطئة للأحداث التي تقع في المجتمع من حولهم.
- تفعيل القوانين والتشريعات الرقمية للمساعدة في مواجهة الشائعات الرقمية، وبخاصة عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
- توفير قاعدة بيانات ومعلومات كمية ونوعية موثقة ومحدثة عن حجم الشائعات وأسباب انتشارها، والنتائج المترتبة عليها ، وسبل اكتشافها والتعامل معها حال انتشارها.
- تبني مؤسسات التعليم القيم الإيجابية التي تضمن التعامل الآمن مع الشائعات مثل التثبت والتعامل النقدي مع الأخبار والمعلومات.
- وجود برامج ومشروعات تعليمية إصلاحية تهدف إلى إعداد الطلاب للتعامل النقدي مع المعلومات والأخبار المتداولة عبر وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي بين الأفراد.

- تطوير نظم للمتابعة والتقييم لرصد أثر تطبيق استراتيجيات وخطط مواجهة الشائعات، وضمان استدامتها ومواصلة تطويرها.
- تحقيق التحسن الكيفي للمقررات الدراسية ، والكتب المدرسية والأنشطة الطلابية، بما يتواكب مع بناء العقلية الناقدة.
- إنشاء مكاتب إعلامية بالإدارات التعليمية والجامعات تستهدف تقديم بيانات ومعلومات صحيحة لمن يطلبها بغرض المساهمة في نشر المعلومات الصحيحة التي تدحض الشائعات وتحد منها.
- تعاون مؤسسات التعليم مع مؤسسات ومنظمات إقليمية ودولية، والاستفادة من خبراتها في مواجهة الشائعات.
- الاتجاه المتزايد نحو الشراكة المجتمعية في مواجهة الشائعات تطوعياً ونشر الوعي بين المواطنين بمخاطرها وطرق انتشارها.
- إتاحة المواقع الرسمية الإلكترونية الخاصة بالمجتمع المصري ليتمكن المواطن من التحقق من صحة الأخبار أو عدمه من جهة رسمية مسؤولة.
- مواجهة شائعات الإنترنت بموقع إنترنت متخصص وموثوق به، يتضمن بيانات لجمع الشائعات وتحليلها علمياً، ويمكن لأي مستخدم أن يدلي بالبيانات عن شائعة معينة بدلالة الكلمات المميزة والبحث بالنص، فتأتيه النتيجة بنفي أو تصديق الشائعة، مع بعض التحليل والتبرير لذلك الرأي.

وهذه الافتراضات وتلك التوقعات تتحقق في ظل عدد من الأوضاع المجتمعية التي تساعد على تحقيقها، وفي ضوء ذلك يمكن وصف الأوضاع المجتمعية بأبعادها المختلفة الداعمة والمساعدة على تحقيق هذه الافتراضات.

- **الأوضاع المجتمعية الداعمة لهذا السيناريو:**

تتمثل الأوضاع المجتمعية المحققة والداعمة لهذا السيناريو فيما يلي:

- حدوث نقلة نوعية في جودة التعليم ، والاهتمام ببناء العقلية الناقدة في كافة مراحل التعليم، وتوفير مقومات التعليم والتعلم الداعمة للجودة والتميز.

- **توافر البنية التكنولوجية اللازمة لدعم الاستخدام الآمن والمسؤول للتكنولوجيا والإنترنت وتدريب الطلاب على الاستخدام الهادف والآمن والمسؤول لوسائل التواصل الاجتماعي وبخاصة لدى الشباب والمراهقين.**
- **تزايد الديمقراطية في جميع مجالات الحياة، مع توسيع قاعدة المشاركة في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.**
- **تزايد الإيمان بأهمية التعليم ودوره في تحقيق التنمية والأمن القومي المصري.**
- **وجود تقارب حضاري قائم على حوار الحضارات وليس صدام الحضارات ، وتقبل الآخر واحترام خصوصياته.**
- **ظهور قيادات إعلامية وتعليمية مستنيرة قادرة على رصد الشائعات وإتاحة الحقائق بشفافية وحرية تامة، ووجود نضج فكري ووعي ثقافي شامل لمواجهة مشكلات المجتمع والتي من أخطرها الشائعات.**
- **زيادة وبروز دور مؤسسات المجتمع المدني في مواجهة الشائعات، وتقديم خطط للإصلاح داخل المجتمع ومن بينها خطط إصلاح التعليم لمواجهة الشائعات.**
- **انتهاء الأمية الأبجدية تماماً ، وانحصار الأمية الثقافية والحضارية والتكنولوجية بشكل ملحوظ.**
- **رفع مستوى الخدمات التي تقدم للمواطن ، ويدخل ضمن عناصرها الاجتماعية توفير الخدمات التعليمية وتحسين نوعية التعليم، وتأمين تكافؤ الفرص التعليمية للجميع، إلى جانب الخدمات الصحية والترفيهية ، مما يدعم انحسار الشائعات.**
- **دعم وترسيخ الهوية الوطنية لدى الطلاب من خلال المناهج والمساقات الدراسية، وعدم الانبهار بالآخر والانخراط في ثقافته، وبالتي دعم الانتماء الوطني والحرص على المصلحة العليا للوطن.**
- **حدوث تحسين ملحوظ في تفعيل نظم المساءلة والمحاسبية في المجتمع المصري، وانتشار الشفافية ، وإطلاق حريات الأفراد، وتحقيق التنمية المجتمعية الشاملة المستدامة وتوفير متطلباتها المختلفة.**

- **مشاهد السيناريو الابتكاري:**

يفترض في ظل هذا السيناريو عدة مشاهد تبدو في مظاهر متعددة أهمها ما يلي:

- **وجود استراتيجية متكاملة لتحقيق تغيير ثقافي واجتماعي، والتأثير على الاتجاهات المجتمعية إزاء قضية الشائعات ومخاطرها، والتأثير في إدراك الشباب، ووعيهم بدورهم في مواجهة الشائعات، حيث تتبنى مؤسسات التربية (المدرسة، والجامعة، والأسرة ، والمسجد ووسائل الإعلام) استراتيجية الوعي النقدي والقضاء على الظروف المهيئة لانتشار الشائعات؛ وهي استراتيجية ذات فعالية مؤكدة إذا كانت مصحوبة بجهود منظمة لتكوين وعي نقدي ونفسي وسياسي عند الجماهير، ليتمكنوا من التعامل مع مختلف الأنباء والقصص بفكر تحليلي نقدي يميز بين الزيف والحقيقة، وتكون لديه مناعة عقلية ضد القبول المتسرع لأي نبأ أو حكاية أو تفسير.**
- **الاستفادة من نتائج الدراسات والأبحاث التي تناولت ظاهرة الشائعات ، ومحاولة الوصول إلى حلول جذرية لهذه الظاهرة من خلال نتائج هذه الدراسات.**
- **تركيز أهداف التعليم على التمحور حول المتعلم، تدعيماً لمبدأ التعلم المستمر، بحيث يكتسب المتعلم القدرة على التعلم الذاتي وفق ظروفه وإمكاناته، والتركيز على الإعداد للمستقبل وبناء الوعي النقدي لدى الطلاب، وإعداد المواطن الرقمي، حيث يكون التعلم هادفاً وأصيلاً، وتعاونياً وجماعياً وحديثًا.**
- **ترتفع المكانة الاجتماعية والاقتصادية للمعلم، مع التركيز على إعداد المعلم الباحث القادر على المساهمة في حل مشكلات مجتمعه وطلابه.**
- **يكون المتعلم قادراً على التعامل النقدي مع الشائعات في الواقع وعبر منصات وسائل التواصل الاجتماعي، وينشر الوعي لدى المحيطين بضرورة تحليل ونقد الأخبار والتثبت وعدم التسرع في نشر الأخبار قبل التحقق من صحتها. كما يكون المتعلم قادراً على الإبحار داخل الإنترنت واعياً بآليات التعامل مع المستقبل، ومتمسكاً بهويته الثقافية الذاتية الوطنية المستنيرة.**
- **تكون المناهج التعليمية متقدمة وتعتمد على شبكة المعلومات، وترسخ الفلسفة التربوية للمجتمع، وتنويع أساليب التعليم والتعلم لتكوين العقلية العلمية الناقدة المستنيرة، وتفجير الطاقات الإبداعية لدى المتعلم.**

- تصبح البيئة التعليمية إلكترونية وأكثر جاذبية ومتعة، وتعتمد على المستحدثات التكنولوجية وبرامج الذكاء الصناعي والواقع الافتراضي والنظم الخبيرة، بما يسمح للمتعلم بالتفاعل والتحكم والاكتشاف ، ويتيح فرصاً واسعة وكبيرة للإبداع والابتكار والحرية والنقد البناء.
- تتصف إدارة مؤسسات التعليم بأنها إدارة واعية وفعالة، وتعتمد على التقنية الحديثة في إدارة منظومة التعليم وحل مشكلات الطلاب.
- يكون التقويم إلكترونياً معتمداً على البيانات والمعلومات التي توفرها التقنيات الحديثة، واعتماد التقويم على مهارات الطلاب في البحث والتحليل والنقد، والاعتماد على التقويم الذاتي والشامل والتراكمي.
- إتاحة مدارس آمنة للأطفال تتيح لهم النمو الشامل في بيئة تعليمية آمنة نفسياً وبدنياً وفكرياً واجتماعياً.
- رفع كفاءة التعليم كماً ونوعاً؛ من أجل الارتقاء بوعي المواطنين وتلبية احتياجاتهم.
- تطبيق برامج للرقابة الأبوية على استخدام الأبناء لمواقع التواصل الاجتماعي وفقاً لشروط آمنة وصحية.
- رفع الوعي الديني للأفراد، والتعريف بالمبادئ الدينية والآداب والأخلاق التي تحث على عمل الخير ومجانبة الشر، والتوعية بالأحكام الفقهية المتعلقة بالشائعات وتوضيحها.
- رفع الوعي الأسري بخطورة التفكك الأسري وضرورة امتلاك الأبوين لفقه التعامل مع الأبناء، والحوار معهم، وتلمس احتياجاتهم النفسية والجسدية وإشباعها، والحوار معهم حتى لا يكونوا عرضة للاغتراب والذوبان في الآخر وتصديق الشائعات والانجراف في تيارها.
- مزيد من الاهتمام بتوفير فرص عمل للشباب، واندماجهم في المجتمع وقضاياه السياسية والاقتصادية.
- رد وسائل الإعلام بطريقة غير مباشرة على الشائعات : وينبغي عند الرد على الشائعات عدم تكرارها بنفس ألفاظها، حيث أن التكرار ينشر الشائعة، وعند الضرورة للنشر ينبغي استبعاد العبارة الملفقة، وإبراز الحقائق والبيانات والرسوم البيانية المؤكدة للرد، ولا

تعرض الشائعة في سياق مكافحة حتى لا ينظر الجمهور إلى الأمر على أنه لغرض التسلية.

- **تكذيب الشائعة عن طريق وسائل الاتصال المختلفة، مع مراعاة عدم تكرار نفس ألفاظ الشائعة ، ويقوم بالتكذيب شخصية لها مكانتها الاجتماعية أو السياسية أو العسكرية، فالمصداقية في المصدر تزيد من فاعلية التكذيب، وإذا كانت الشائعة تتضمن جزءاً من الحقيقة مع أجزاء أخرى مبالغ فيها فإنه يمكن اتباع أسلوبي نشر الحقائق وتكذيب الشائعة معاً.**
- **إطلاق شائعة مضادة، وذلك لتحويل انتباه الجمهور عن الشائعة المثارة، وإذا كانت الشائعة المراد مقاومتها معلومة المصدر فإنه يمكن إطلاق شائعة مضادة ضد مصدر الشائعة، وإذا كانت مجهولة المصدر يتم إطلاق شائعة مضادة في ذات الموضوع أو عن نفس الشخص محور الشائعة، حتى توقف إحداهما الأخرى وتزول آثارهما معاً.**
- **الكشف عن مصدر الشائعة: وذلك بوضع آلية مناسبة للكشف عن مصدر الشائعة إن أمكن أو الكشف عن الأفراد المساهمين أو الجهات المساهمة في نشرها ، واتخاذ التدابير اللازمة لمنعهم من تكرار تصرفاتهم السلبية.**
- **تحديد مواطن مهاجمة الشائعة: بإظهار الشائعة على أنها إحدى وسائل العدو الخبيثة التي تستهدف الروح المعنوية، والتقليل من شأن الشائعة ومروجها، وأن نشر الشائعات من الخيانة وأنها غير جديرة بالثقة وتكاد تكون زائفة دائماً.**
- **تخصيص مساحة معقولة في صحيفة يومية أو برنامج إذاعي أو تليفزيوني لتحليل الشائعات وتفنيدها بطريقة علمية وحجج قوية. وفق المعايير النفسية والإعلامية التي تضمن التحذير من الشائعة، وبيان زيفها وكذبها وفضح مروجيها.**
- **الحصول على رجع الصدى: فمن خلال الحصول على معلومات عن أثر الإجراءات التي اتخذت ومدى ما تحقق من نجاح أو فشل في مواجهة الشائعات، يتم تصحيح الأخطاء واختيار الأهداف ومراجعة الاستراتيجيات.**

- **تداعيات السيناريو الابتكاري:**

- **إعادة ترتيب أوضاع الدولة في استجابة واعية وخلاقة ، ترتفع إلى مستوى التحدي والثقة في الذات، والاعتماد على العلم والتكنولوجيا في إدارة كافة مناشط الحياة في المجتمع.**
- **تحليل عناصر الضعف في مؤسسات التعليم ودراسة وسائل تطويرها إلى عناصر قوة.**
- **سوف يكون هناك اتجاه عام داخل المجتمع بأهمية حل المشكلات المجتمعية الملحة، ومن بينها الشائعات– وأن يتم حلها على أساس علمي، والبعد عن العشوائية والارتجالية في حلها، مما يؤدي إلى وجود حلول فعالة للمشكلات المجتمعية المختلفة، ومن ثم استثمار أفضل للموارد والإمكانات المادية والبشرية، مما يعكس مزيداً من التقدم والتطوير وتحقيق معدلات تنمية عالية.**
- **مزيداً من اهتمام الأحزاب السياسية ومؤسسات المجتمع المدني بالمشاركة المجتمعية في مواجهة ظاهرة الشائعات.**
- **تفعيل الشراكة بين مؤسسات التربية في مواجهة الشائعات وتربية الأبناء على احترام الآخرين ، والتثبت من الأخبار قبل تصديقها أو ترويجها.**
- **تحقيق نقلة نوعية إيجابية في جميع أبعاد منظومة التعليم، وتأهيل مؤسسات التربية النظامية واللانظامية لتكون قادرة على بناء أفراد ينتمون لأوطانهم ، ويحرصون على مصلحته العامة انطلاقاً من المبادئ الدينية الصحيحة، مع المحافظة على الهوية العربية الإسلامية وعدم الذوبان والانصهار في ثقافة الآخر، بل انفعال وتفاعل وتأثير وتأثر.**
- **قيام الهيئات والمؤسسات المهنية، والتطوعية، والتجارية، والصناعية، وجمعيات حماية المستهلكين بدور فاعل في مواجهة الشائعات، وخاصة لدى جمهورها والمتعاملين معها من خلال ما تمتلكه من مقومات وقدرات إقناعية ووسائل وصول للجماهير.**

ومن خلال كل ما سبق يمكن القول بأنه في إطار هذا السيناريو الابتكاري ، يحدث تغييرات في الأوضاع المجتمعية تسهم في تحقيق هدف القضاء على ظاهرة الشائعات، وعلاج الأسباب التي تؤدي إليها ودور مؤسسات التربية في تحقيق هذا الهدف.

وفي ضوء ما تم عرضه من السيناريوهات الثلاثة السابقة لا يمكن الجزم بأنها حتمية، بل هي بدائل وممكنات وفروض محفزة ، وعلى الرغم من أن الغرض الأساسي من بناء هذه السيناريوهات هو توضيح البدائل التي يمكن أن يكون عليها دور مؤسسات التربية في مواجهة الشائعات، فإن هناك خطوة منهجية مهمة ينبغي القيام بها وهي إجراء مقارنة بين تلك السيناريوهات، ومن ثم تفضيل سيناريو للتنفيذ في ضوء تلك المقارنة.

٤ -المقارنة بين السيناريوهات الثلاثة واختيار السيناريو الأفضل:

يمكن توضيح المقارنة بين السيناريوهات الثلاثة من خلال الجدول التالي

المقارنة بين السيناريوهات الثلاثة (الامتدادي- الإصلاحي – الابتكاري)

وجه المقارنة	السيناريو الامتدادي	السيناريو الإصلاحي	السيناريو الابتكاري
التكلفة	أقل السيناريوهات تكلفة	متوسط التكلفة	أعلى السيناريوهات تكلفة
القدرة على تحقيق الهدف (مواجهة الشائعات)	غير قادر على مواجهة الشائعات	قادر على مواجهة الظاهرة بصورة جزئية ، حيث أنه لا يقضي عليها نهائياً	أقدر السيناريوهات على تحقيق مواجهة جذرية للشائعات
إمكانية التنفيذ	ضعف إمكانية تنفيذه	زيادة إمكانية تنفيذه	صعوبة تنفيذه

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- أن أقل السيناريوهات تكلفة هو الامتدادي النمطي ويليه الإصلاحي، ثم يأتي على قمة التكلفة السيناريو الابتكاري.
- أن السيناريو الابتكاري هو أقدر السيناريوهات على تحقيق مواجهة جذرية للشائعات من خلال مؤسسات التربية ودورها في ذلك، في ضوء ظروف وأوضاع مجتمعية متطورة، وأهداف تنموية على درجة عالية من التحقق، يليه في ذلك السيناريو الإصلاحي، في حين أن السيناريو الامتدادي النمطي يجعل دور المجتمع المصري ومؤسسات التربية سيء للغاية في مواجهة الشائعات، إذ يعد الثبات واستدامة الأوضاع الراهنة وقبول ذلك ترديا في حد ذاته.
- زيادة إمكانية تنفيذ السيناريو الإصلاحي مقارنة بالسيناريوهين الآخرين.

كما يتضح من خلال المقارنة بين السيناريوهات الثلاثة أن السيناريو الابتكاري أقدر من الناحية الكمية والكيفية على القضاء على ظاهرة الشائعات، لما له من تأثير كبير في تغيير الأوضاع المجتمعية للمجتمع المصري إلى الأفضل، مما يؤدي إلى إصلاح وتطوير وتقدم

المجتمع ككل، وذلك رغم تكلفته المادية العالية، أما السيناريو الامتدادي على الرغم من أنه أقل تكلفة ، فإنه يصعب وجوده في ظل الأوضاع الحالية للمجتمع المصري لأنه يؤدي إلى مزيد من التدهور والانحدار، والسيناريو الإصلاحي على الرغم من زيادة إمكانية تنفيذه مقارنة بالسيناريوهين الآخرين فإنه لا يقضي نهائياً على ظاهرة الشائعات. لذا فالسيناريو الابتكاري يمثل الصورة المثالية التي نتمناها ، والتي يجب أن تكون، والتي يلزم تحقيقها ، إذا ما أردنا للمجتمع أن ينهض ويتقدم في ظل الظروف التي يعيشها في الوقت الحالي.

وبناءً على ما سبق ، تتبنى الدراسة الحالية السيناريو الابتكاري لأنه السيناريو الذي يعبر عن الرؤية المستقبلية المأمولة والطموحة لواقع المجتمع المصري بجوانبه المختلفة، وكذلك الرؤية المستقبلية للقضاء على الشائعات والحد من خطورتها على الأفراد والأسر والمجتمع ككل، وتفعيل دور مؤسسات التربية في تحقيق هذا الهدف، ولاشك أن هذا السيناريو هو المستقبل المأمول تحقيقه، وهو وإن كان يتطلب عملاً ضخماً إلا أنه قابل للتحقيق ، ولاسيما إذا تم التعامل مع العقبات التي تواجهه على أنها تحديات يمكن تخطيها. ويقترح البحث فيما يلي عدة متطلبات أساسية تفيد وتساعد في تنفيذ السيناريو الحلم المأمول مستقبلياً.

٥ -متطلبات وآليات إجرائية لمواجهة الشائعات:

هناك مجموعة من المقترحات والمتطلبات التي ربما ترقى إلى أن تكون طرقاً يمكن اتباعها لتحقيق السيناريو الابتكاري ومواجهة ظاهرة الشائعات، وهذه المقترحات تكون على مستويين، المستوى الأول: عبارة عن مجموعة من السياسات التي تساعد على تحقيق الهدف المطلوب، والمستوى الثاني: عبارة عن مجموعة من الآليات أو الإجراءات التي يمكن تنفيذها بشكل عملي، ويتضح هذا فيما يلي:

أولاً: مواجهة الشائعات على مستوى السياسات:

- التأكيد على مبدأ التكاملية، والشمولية، والواقعية، والتشاركية والشفافية في عملية صناعة القرار وتحديد الأهداف للمؤسسات التعليمية (المدرسة والجامعة) وسائر المؤسسات التربوية ، وخاصة الإعلام والمسجد.
- إعادة النظر في القوانين والتشريعات واللوائح لتتمشى مع منظومة التحديات والمتغيرات المجتمعية، وتفعيل القوانين الرقمية لمواجهة جرائم الإنترنت ومنها الشائعات المغرضة.

- **تبني القيادة السياسية عقد بعض المؤتمرات العلمية حول الشائعات وخطط التنمية في مصر، من خلال وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي ؛ بهدف وضع استراتيجية وطنية لتطوير التعليم، على أن يكون من بين أهدافها: بناء العقلية النقدية الداحضة للشائعات.**
- **زيادة الاهتمام بالدراسات المستقبلية في الجامعات والمؤسسات البحثية، إيماناً بأننا نعيش المستقبل بأدوات الوقت الراهن وإمكاناته.**
- **توفير بيانات آنية حديثة تعبر عن الواقع ، وتمكن من التأهب والاستعداد للأزمات السياسية والاقتصادية، والاجتماعية، والصحية والتعليمية والاستجابة لها، كما يجب توافر بيانات حديثة ودقيقة عن الشائعات وحجمها وسبل انتشارها.**
- **تنمية الوعي المجتمعي بالمواصفات العامة للخبر الصحيح والصادق والموضوعي.**
- **ضمان حرية التعبير لجميع المواطنين في إطار الضوابط والقواعد القانونية والدستورية.**
- **تستطيع الأجهزة الأمنية جمع أبرز الشائعات، وتحديد مصادرها ومروجيها، والتحذير من مخاطرها من خلال وسائل الإعلام.**
- **السماح بتداول المعلومات الإدارية، والكشف عن جوانب الخلل والفساد الإداري ، وعدم التستر عليها.**
- **تدريب العاملين بالحكومة والقطاع الخاص على مواجهة الشائعات ومعايير التأكد من صحة الأخبار.**
- **رفع الروح المعنوية للمواطنين من خلال التركيز على جوانب القوة والأصالة في التراث، وإبراز الإنجازات الفكرية والتكنولوجية، ودعم روح الإبداع والابتكار.**
- **توفير ضروريات الحياة الأساسية ، مما يدعم مشاعر الأمن والطمأنينة والثقة بالمستقبل.**
- **توظيف الشباب وشغل أوقات فراغهم بالأنشطة وممارسة الهوايات المفيدة، لأن الفراغ والبطالة وقود للشائعات، وبيئة مواتية لانتشارها.**
- **إبراز الموقف الديني من ترديد الشائعات ، وحسن الظن، والتحذير من الخوض في الأعراض، والبعد عن مواطن التهم، والاستناد على الحجج والبراهين والحقائق التي تحصن المواطنين ضد سموم الشائعات.**

- التحول الإعلامي إلى موضوعات مفيدة للناس، حتى لا نخوض في الشائعات.
- توفير قنوات آمنة للإبلاغ عن الشائعات من قبل المواطنين.

ثانياً: آليات تنفيذ سياسات مواجهة الشائعات:

- تنفيذ مجموعة من المشروعات التربوية الصغيرة ، بحيث يتناول كل مشروع الشائعات من زاوية محددة (وسائل انتشارها- أهدافها- الجماهير المستهدفة- طرق الوقاية...وغيرها)، ويتم التعامل معها بالتعرف على الأسباب، وكيفية العلاج في إطار استراتيجية شاملة للحد والتغلب على هذه الظاهرة.
- ضرورة الاتفاق على عدة إجراءات تكون نواة لاستراتيجية تعليمية وطنية ، تعمل على الحد من الشائعات ومواجهتها، تتمثل في:

- تشكيل لجنة لمواجهة الشائعات ، تتكون من خبراء إعلاميين ومتخصصين تربويين، تكون مهمتهم وضع وتخطيط السياسات والبرامج التربوية اللازمة للحد من آثار تلك المشكلة.
- التخطيط طويل الأجل للتعليم، بحيث يراعي الحاجات المستقبلية، ومدى إشباع مخرجات النظام التعليمي لها، وتحسين نوعية وكفاءة التخطيط والتقويم والمتابعة للخطط على المستوى المركزي واللامركزي.
- التنسيق المستمر بين التعليم وبين المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية؛ لضمان توعية الشباب بالشائعات وخطورتها وطرق الوقاية منها.
- تطبيق توصيات البحوث المهتمة بظاهرة الشائعات، وكيفية مواجهتها.
- تطبيق معايير الجودة الشاملة في النظام التعليمي؛ لتحسينه وتجويده، مع توفير الدعم المالي اللازم لتحقيق ذلك.
- إصدار التشريعات التي تكفل إلزامية التعليم حتى نهاية المرحلة الثانوية.
- توفير برامج الفرصة الثانية في التعليم للأشخاص الذين يملكون قدراً محدوداً من المهارات الأساسية ، أو يفتقرون إلى هذا النوع من المهارات ، ومعالجة العوائق التي تحد من ذلك.
- إعطاء الأولوية لتلبية احتياجات الشباب في مجال إشباع الهوايات والأنشطة التربوية.

- قيام وسائل الإعلام بدورها في تنمية الوعي لدى الجماهير بسلبيات ومخاطر وآثار الشائعات، وتقديم برامج متنوعة حول ذلك.
- تفعيل دور الإرشاد التربوي والنفسي في مختلف مراحل التعليم ، للمساهمة في حل مشكلات الطلاب التي ربما تقودهم إلى نمط الشخصية المروج للشائعات والمستقبل السلبي لها دون نقد أو تحليل.
- تفعيل التعاون بين الأسرة والمدرسة؛ حتى يمكن السيطرة على أية مشكلة تواجه الطلاب وإيجاد الحلول لها، وذلك من خلال التواصل الفعال بين المدرسة ومجالس الآباء وأولياء أمور الطلاب، وإيجاد قنوات اتصال دائمة وسريعة بين كافة الأطراف المعنية بالتربية والتعليم.

- تنفيذ مشاريع تربوية لدعم دور المؤسسات التربوية في مواجهة الشائعات وتطوير مناهج التعليم بحيث تركز على:

- مراعاة تنفيذ الأنشطة التربوية ومتابعتها ، وتوفير المتطلبات المادية والعينية لتصبح المدرسة والجامعة مكاناً محبباً للتعلم.
- تطوير أسلوب التعليم ومادته؛ من خلال الاهتمام بالجانب التطبيقي، وتحقيق إيجابية المتعلم وتفاعله ، وتحقيق مبدأ التعلم الذاتي والنقدي.
- تخصيص مادة دراسية جديدة لتدريس القضايا والمفاهيم الجديدة والملحة على الساحة ومنها الشائعات.
- غرس مجموعة من القيم لدى الطلاب ومن أهمها قيم تحمل المسؤولية، والانتماء، وحب الوطن، والحفاظ على الصالح العام.
- تطوير المناهج الدراسية وتجديدها باستمرار حسب طبيعة العصر ومقتضياته.
- قيام وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي- بالتعاون مع مؤسسات محلية وعالمية متخصصة - بتنظيم دورات تدريبية لمديري المدارس والمعلمين والطلاب وأساتذة الجامعات؛ لتوعيتهم بمخاطر الشائعات وسبل مواجهتها، ومعايير الخبر الصحيح.
- اعتراف وسائل الإعلام بالخطأ في حال إعلان بيانات خاطئة، حتى تحظى بالمصداقية والموضوعية لدى الجماهير.

- توجيه الإعلام بجميع وسائله لترسيخ القيم العربية والإسلامية في التماسك الاجتماعي، وتدعيم الإحساس بالانتماء والولاء للوطن، وتعزيز الهوية العربية الإسلامية.

ومن المتوقع أنه إذا تم الأخذ بتلك السياسات والآليات والإجراءات كلها أو بعضها؛ قد نجد فرصة مواتية للقضاء على ظاهرة الشائعات، أو على الأقل نحد من انتشارها وآثارها السلبية على الأفراد والمجتمع ككل.

الخاتمة:

أبرز البحث الحالي الدور الجوهري والأساسي المأمول من المؤسسات التربوية في مواجهة الشائعات، وذلك من خلال تناول دور كلاً من (الأسرة- المدرسة والجامعة- المسجد- وسائل الإعلام) في مواجهة الظاهرة، وقدم البحث ثلاث سيناريوهات بديلة لملامح دور تلك المؤسسات في مواجهة الشائعات والوقاية منها، ومن ثم طرح بدائل فعالة أمام متخذي القرار لتحقيق هدف مواجهة الشائعات والوقاية منها، كما تم إجراء مقارنة بين تلك السيناريوهات ، ومن ثم تفضيل السيناريو الابتكاري ووضع آليات تنفيذه ، حيث يمثل الصورة المثالية التي نتمناها، والتي يجب أن تكون حتى يتم القضاء على الشائعات في المجتمع المصري والحد من آثارها على الفرد والمجتمع.

المراجع

أولاً المراجع العربية:

١- الأزرق، مصطفى صالح (٢٠١٦). مستوى القلق من بعض الشائعات المنتشرة في أوساط الشباب الجامعي : دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الزيتونة، *مجلة العلوم الإنسانية والعلمية والاجتماعية*، جامعة المرقب- كلية الآداب والعلوم، قصر الأخبار، ع١.

٢- البخاري (١٤١٧هـ-١٩٩٧م). صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، ج١، وزارة الشئون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، رقم الحديث ١٣٢٠.

٣- البربري، محمد عوض(٢٠١٢). سيناريوهات مقترحة لتحسين ترتيب الجامعات المصرية في التصنيفات العالمية للجامعات بالإفادة من بعض الخبرات الآسيوية، *دراسات تربوية ونفسية*، جامعة الزقازيق- كلية التربية، ع٨٩، ٥-١٤٧.

٤- توفيق، صلاح الدين محمد، وشاهين، نجلاء أحمد(٢٠١٨). دور المؤسسات التربوية في مواجهة ظاهرة الهجرة غير الشرعية: رؤية استشرافية، *مجلة كلية التربية*، جامعة بنها- كلية التربية، مج٢٩، ع١١٣.

٥- توفيق، صلاح الدين محمد، و موسى، هاني محمد(٢٠٠٧). دور التعلم الإلكتروني في بناء مجتمع المعرفة العربي: دراسة استشرافية، *مجلة البحوث النفسية والتربوية*، جامعة المنوفية- كلية التربية، مج٢٢، ع٣، ص ص ٢-٩٢.

٦- الجهني، تهاني محمد ضيف الله(٢٠١٤). عوامل انتشار الشائعات عند الشباب السعودي من وجهة نظر طلاب وطالبات جامعة الملك سعود، *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية*، ع٣٧، ج٩، مصر، أكتوبر.

٧- الجوير، إبراهيم بن مبارك (٢٠٠٨). الشائعات ووظيفة المؤسسات الاجتماعية في مواجهتها، *مجلة الدبلوماسي*، وزارة الخارجية- معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية، ع ٣٨.

٨- حجاب، محمد منير(٢٠٠٧). الشائعات وطرق مواجهتها. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

٩- الحربي، ناصر جهز (١٩٩١). "الشائعات وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى عينة من طلاب مدينة الطائف"، ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.

١٠- الحوت، محمد صبري، ومحمود، وفاء عبد الفتاح، وتوفيق، صلاح الدين محمد(٢٠١٥). فعالية الدراسات المستقبلية في التخطيط التربوي، *مجلة كلية التربية*، جامعة بنها- كلية التربية، مج٢٦، ع١٠٤، ١٩٥-٢٢٩.

١١- الخشت، محمد عثمان (٢٠٠٨). استراتيجيات الحكومات وأساليبها في مواجهة الشائعات: كيف تواجه الدول الشائعات؟ ، *مجلة الدبلوماسي* – معهد الدراسات الدبلوماسية بوزارة الخارجية السعودية، ع٣٨، السعودية.

١٢- الداغر، مجدي عبد الجواد (٢٠١٧). اتجاهات النخبة المصرية نحو أخلاقيات التغطية الإعلامية للأزمات الأمنية في مصر بعد ٣٠ يونية ٢٠١٣م: مواقع التواصل الاجتماعي نموذجاً، *حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية*، الحولية ٣٨، الرسالة ٤٧٩، جامعة الكويت- مجلس النشر العلمي.

١٣- ديفونزو، نيكولاس ، بورديا ، براشانت ، و البهنسي، محمد(٢٠٠٨). الإشاعة والنميمة والأساطير الحضرية، *مجلة ديوجين*، مصر: مركز مطبوعات اليونسكو، ع ٢١٣.

١٤- الذبياني، محمد عودة(٢٠١٧). دراسات المستقبل: أسسها الفلسفية واستخداماتها في البحوث التربوية في البلدان العربية، *دراسات- العلوم التربوية*، الجامعة الأردنية- عمادة البحث العلمي، مج٤٤، ١٦٥-١٩٢.

١٥- رابح، الصادق (٢٠١٧). دور التفكير النقدي في عقلنة التعامل مع الإشاعات على شبكات التواصل الاجتماعي، *المجلة العربية للإعلام والاتصال*، السعودية: الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، ع١٧.

١٦- رجب، إيمان حمادي (٢٠١١). الإشاعة وتأثيرها في المجتمع: دراسة ميدانية في مدينة الموصل، *آداب الرافدين*، ع٦٠، العراق.

١٧- رجب، مصطفى، وطه، حسين (٢٠٠٨). مناهج البحث التربوي بين النقد والتجديد. مصر: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

١٨- الرحيلي، محمد بن سليم الله (٢٠١٧). الآثار السلبية لشائعات مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر طلاب المرحلتين الثانوية والجامعية بالمدينة المنورة ودور المؤسسات التربوية في مواجهتها، *مجلة كلية التربية (جامعة الأزهر)*، ع١٧٥، ج١، مصر، أكتوبر.

١٩- زياد، جلال الدين الشيخ(٢٠١٠). أثر الشائعات السياسية في تاريخ السودان المعاصر، *مجلة جامعة أم درمان الإسلامية*، السودان: معهد البحوث والدراسات الاستراتيجية، ع١٧.

٢٠- سعد، فراس ميكائيل (٢٠٠٦). الدعاية العامة (غير التجارية) (أنواعها، وأشكالها، وأساليبها، وأهدافها)، شؤون اجتماعية، مج٢٣، ع٩٠، الإمارات.

٢١- سعداوي، محمد جمال(٢٠١٦). "بناء السيناريو في ضوء الدراسات المستقبلية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ص١٢.

٢٢- سلمان، أحمد حسن (٢٠١٧). "شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في نشر الشائعات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة ديالى"، ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

٢٣- شتلة، ممدوح السيد (٢٠١٧). الشائعات في مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في إحداث العنف والصراع السياسي بين الشباب الجامعي: دراسة ميدانية، *مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط*، مصر: الجمعية المصرية للعلاقات العامة، ع١٦، سبتمبر.

٢٤- الشوكاني، محمد بن علي (١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م). فتح القدير: الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير. ط٤، ج٢٦، بيروت، لبنان: دار المعرفة، ١٤/٤.

٢٥- الطيار، فهد بن عبد العزيز(٢٠١٤). الشائعات بين الدوافع النفسية والآثار الاجتماعية: دراسة ميدانية على طلاب الصف الثالث الثانوي بمدينة الرياض، *مجلة البحوث الأمنية* (السعودية)، مج٢٣، ع٥٩.

٢٦- عابدين، سامي أحمد (٢٠٠٤). الشائعات بين التحليل والمواجهة، *مجلة الفكر الشرطي*، الإمارات: مركز بحوث الشرطة، القيادة العامة لشرطة الشارقة، مج١٣، ع١، إبريل.

٢٧- عبد اللطيف، رجب عبد الوهاب، و عبد المطلب، أحمد محمود(١٩٨٦). دور التربية في مواجهة الشائعات وتنمية الوعي القومي: دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية بأسيوط، ع٢.

٢٨- عبد الهادي، ممدوح السيد (٢٠١٧). الشائعات في مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في إحداث العنف والصراع السياسي بين الشباب الجامعي: دراسة ميدانية، *مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط*، ع١٦، مصر: الجمعية المصرية للعلاقات العامة.

٢٩- عقيل، حسين بن صديق(٢٠٠٨). "إسهامات معلم التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في مواجهة الشائعات من وجهة نظر مشرفي التربية الإسلامية ومديري المدارس الثانوية بمكة المكرمة" ، ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

٣٠- العيسوي، حمد(١٩٩٨). السيناريوهات أوراق مصر ٢٠٢٠، منتدى العالم الثالث، القاهرة: يوليو.

٣١- الفقيه، حمود أحمد (٢٠١٦). "الشائعة أنواعها وآثارها المجتمعية ودور وسائل الإعلام في مواجهتها: دراسة وصفية تحليلية"، ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان.

٣٢- فهمي، محمد سيف الدين (٢٠٠٨). التخطيط التعليمي أسسه وأساليبه ومشكلاته. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٣٣- القحطاني، عبد الله بن سعيد القحطاني (٢٠٠٤). الحرب النفسية: الأهداف والوسائل، حولية كلية المعلمين في أبها، ع٤، السعودية.

٣٤- كابفيرير ، جان – نويل، ترجمة تانيا ناجيا(٢٠٠٧). الشائعات الوسيلة الإعلامية الأقدم في العالم، بيروت، لبنان: دار الساقي.

٣٥- كفافي، علاء الدين أحمد(٢٠٠٠). لماذا وكيف نعلم أبناءنا التفكير النقدي؟، *المؤتمر العلمي الثاني عشر – مناهد التعليم وتنمية التفكير*، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، مج٢.

٣٦- اللقماني، فوزي بن باخت (٢٠٠٩). "إسهامات مدير المدرسة بالمرحلة الثانوية في مواجهة الشائعات من وجهة نظر مشرفي الإدارة المدرسية بتعليم العاصمة القومية"، ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

٣٧- مجمع اللغة العربية(١٩٨٩). المعجم الوجيز. مج١، القاهرة.

٣٨- محمد، عصام الدين طه (٢٠١٤). حرب الإشاعة من منظور إسلامي، *مجلة دراسات مجتمعية*، السودان: مركز دراسات المجتمع ، ع١١.

٣٩- محمد، محمد السانوسي (٢٠٠٨). الأحكام المتعلقة بالشائعات في الفقه الإسلامي ، *مجلة كلية الشريعة والقانون بأسيوط – جامعة الأزهر*، ع٢٠، ج٢.

٤٠- محمد، محمود يوسف (٢٠٠٨م). المنهج الإسلامي في تربية المجتمع على مواجهة الشائعات، *المجلة التربوية*، الكويت، مج٢٢، ع٨٧.

٤١- مختار، عفاف بنت حسن محمد (٢٠١١). الإشاعة وخطرها على ولاة الأمر، *مجلة البحوث الإسلامية*، ع٩٦، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء.

٤٢- المصباحي، فاضل محمد (٢٠٠٨). "الشائعة: أحكامها وعلاجها: دراسة تحليلية دعوية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدعوة الإسلامية، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

٤٣- مصنوعة، سميرة (٢٠١٤). ظاهرة الإشاعة: دراسة سوسيوثقافية للمحيط الطلابي الجامعي، *مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية الإنسانية*، ع١١، الجزائر.

٤٤- المفتي، محمد أمين(٢٠١٢). الدراسات المستقبلية، *دراسات في المناهج وطرق التدريس*، جامعة عين شمس- كلية التربية- الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ع١٨٤، ١٥-٢١.

٤٥- النجار، خالد بن سعد (٢٠١٤). الشائعات: إرباك للمجتمعات، *مجلة الوعي الإسلامي*- وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، س ٥٢، ع٥٩٣، الكويت، نوفمبر.

٤٦- نجم، منور عدنان (٢٠١٣). دور المؤسسات التنموية في تمكين المرأة الفلسطينية ، دراسة تحليلية للخطط الاستراتيجية والتقارير السنوية في ضوء معايير التمكين ومؤشراتها، *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، فلسطين: شئون الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية، مج٢١، ع٣.

٤٧- النووي (٢٠٠٠). المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، شرح النووي على مسلم. السعودية، الرياض: بيت الأفكار الدولية، ص ١٠٧٧، رقم الحديث ١١٩/١٦.

٤٨- النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري (١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م). صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الغيبة. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، رقم الحديث ٤٦٩٦.

٤٩- هيئة التحرير (٢٠٠٠). أساليب مواجهة الشائعات، *الأمن والحياة*، السعودية: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، مج ١٩، ع٢١٦.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

50- Afassinou, K. (2014). Analysis of the impact of education rate on the rumor spreading mechanism. *Physica A: Statistical Mechanics and Its Applications*, *414*, 43-52.

51- Dagli, A., & Han, B. (2018). Organizational Rumor Scale for Educational Institutions. *Universal Journal of Educational Research*, 6(5), 936-946.

52- HİMMETOĞLU, B., AYDUĞ, D., & BAYRAK, C. (2020). School Administrators' Opinions on Rumor and Gossip Network as an Informal Communication Type in Schools. *Cukurova University Faculty of Education Journal*, *49*(1).

53- Hosni, A. I. E., Li, K., & Ahmad, S. (2020). Analysis of the impact of online social networks addiction on the propagation of rumors. Physica A: Statistical Mechanics and its Applications, 542, 123456.

54- Huo, L. A., & Cheng, Y. (2018). The impact of media coverage and emergency strategies on the rumor spreading. *Discrete Dynamics in Nature and Society*, *2018*.

55- Lai, K., Xiong, X., Jiang, X., Sun, M., & He, L. (2020). Who falls for rumor? Influence of personality traits on false rumor belief. *Personality and Individual Differences*, *152*, 109520.

56- Schmid, J., Klingemann, H., Bandyopadhyay, B., & Scheuermann, A. (2017). The Rumor Mill or "How Rumors Evade the Grasp of Research". *Design Issues*, *33*(4), 30-43.

57- Zhang, R., & Li, D. (2019). Identifying Influential Rumor Spreader in Social Network. *Discrete Dynamics in Nature and Society*, *2019*.

58- Zhao, X. X., & Wang, J. Z. (2014). Dynamical behaviors of rumor spreading model with control measures. In *Abstract and Applied Analysis* (Vol. 2014). Hindawi.

59- Zheltukhina, M. R., Slyshkin, G. G., Ponomarenko, E. B., Busygina, M. V., & Omelchenko, A. V. (2016). Role of Media Rumors in the Modern Society. *International Journal of Environmental and Science Education*, *11*(17), 10581-10589.

60- Sommariva, S., Vamos, C., Mantzarlis, A., Đào, L. U. L., & Martinez Tyson, D. (2018). Spreading the (fake) news: exploring health *messages* on social media and the implications for health professionals using a case study. *American journal of health education*, *49*(4), 246-255.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

٦١- قاموس المعاني،

Read from: http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/ 8-9-2018 – 12:08 P.M.

٦٢- موقع مصراوي: مقال بعنوان "مصر تحارب الشائعات" ...الرئيس يحذر والحكومة تنتفض والإفتاء تحرم، الاثنين الموافق ٢٣ يوليو ٢٠١٨م.

Read from: www.masrawy.com/10-9-2018 / 09:10 PM.